



جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم المالية والمحاسبة



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي
الميدان: علوم اقتصادية، علوم التسيير وعلوم تجارية
تخصص: مالية بنوك وتأمينات
بمعنوان :

دور التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي لدى المؤمنین
دراسة ميدانية لمؤسسة سلامة للتأمينات الجزائر (وكالة ورقلة)

من إعداد الطالبین:

- سيف الدين تومي

- صفية الهلة

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: 2026/05/23

امام اللجنة المكونة من السادة:

رئيس	دكتورا - جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
مشرف ومقرر	دكتورا - جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
مناقش	دكتورا - جامعة قاصدي مرباح - ورقلة

أ. بن ساسي عبد الحفيظ
أ. صالح خويلدات
أ. شماخي بوبكر

الموسم الجامعي: 2026/2025



جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم المالية والمحاسبة



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي
الميدان: علوم اقتصادية، علوم التسيير وعلوم تجارية
تخصص: مالية بنوك وتأمينات
بغنوان :

دور التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي لدى المؤمنين
دراسة ميدانية لمؤسسة سلامة للتأمينات الجزائر (وكالة ورقلة)

من إعداد الطالبين:

- تومي محمد سيف الدين

- الهلة صافية

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: 2026/05/23

امام اللجنة المكونة من السادة:

دكتورا - جامعة قاصدي مرباح - ورقلة رئيس
دكتورا - جامعة قاصدي مرباح - ورقلة مشرف ومقرر
دكتورا - جامعة قاصدي مرباح - ورقلة مناقش

أ. بن ساسي عبد الحفيظ
أ. صالح خويلدات
أ. شماخي بوبكر

الموسم الجامعي: 2026/2025

الإهداء

إذا كان الإهداء جزءاً من الوفاء أهدي هذا البحث:

إلى العزيز الذي حملت اسمه فخراً، إلى من كلَّه الله بالمهبة والوقار، إلى من صد الأشواق

عن دربي وزرع لي الراحة بدلاً منها، ولم يحن ظهر أبي ما كان يحمله، لكن ليحملني، من أجليّ

أنحني وكنت أحجب عن نفسي مطالبها فكان يكشف عما أشتهي الحُب. فشكراً لكونك أبي.

إلى من علّمتني الأخلاق قبل أن أتعلمها، إلى الجسر الصاعد بي إلى الجنة، إلى اليد الخفية التي أزالته

عن طريقي العقبات، ومن ظلت دعواتها تحمل اسمي ليلاً ونهاراً أمي، محبوبتي وملهمتي.

وإلى من وهبني الله نعمة وجودهم، إلى مصدر قوتي، وأرضي الصلابة، ودار قلبي المتين إخوتي

وأخواتي،

وإلى من إن ضاقت بي الدنيا وسعت بخطاهم، وإن سقطت، كانوا أول من رفعوني بكلامهم،

إلى من رافقني بالقلب قبل الدرب أصحابي الأبية

طويبت صفحة من التعب وسجلت في تاريخي فخراً لا ينسى. لم أجد أتساءل عن ملامح الوصول

فقد رأيتها في عيوني. تلاشت غيوم التعب وابتسم الأفق بعد عتمة الانتظار. ها هي الخطى التي

كانت تتعثر أحياناً قد وجدت مستقرها في قمة الإنجاز، وبين طيات الطريق تنفست سلاًماً وفرحاً

وامتناناً

سيف الدين تومي

الإهداء

إذا كان الإهداء جزءاً من الوفاء أهدي هذا البحث:

إلى صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة الذي كان له الفضل الأول في بلوغي مستوى التعليم

العالى فلم يبخل علي طيلة حياته والدي العزيز أ طال الله في عمره

إلى من كان دعامتها سر نجاحي ومن وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت أقدامها وقرها في

كتابه العزيز أمي الحبيبة

إلى ملاذي وقوتي وسندي بعد الله سبحانه إخوتي وأخواتي

إلى من جمعتني بهم الأيام أصدقائي الغاليين

إلى جميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون

أهدي لكم هذا العمل المتواضع.

شكر وتقدير

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة والصبر على المشقة فالحمد لله كثيرا.

الشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف
" صالح خويلدات " على كل ما قدمه من توجيهات وإرشادات في إنجاز
بحثنا هذا.

كل الشكر لوالدينا العزيزين اللذين تعبوا معنا للإتمام هذا البحث.
ولن أنسى أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأساتذة الذين قدموا يد المساعدة.
ونقدم جزيل الشكر إلى مشرفي التربص الميداني موظفي بنك السلام وعلى
رأسهم المدير جمال الدين قطافي وكالة ورقلة لحسن معاملتهم وصبرهم معنا.

هدفت هذه الدراسة إلى بحث دور التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي لدى المؤمنين، بالتطبيق على مؤسسة "سلامة للتأمينات" بوكالة ورقلة. ولتحقيق هذا المسعى، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة من زبائن الوكالة، مع معالجتها إحصائياً باستخدام برنامج (SPSS) للتحقق من صحة الفرضيات المطروحة .

خلصت الدراسة إلى أن التأمين التكافلي يساهم بفعالية في تعزيز الشمول المالي من خلال توفير بدائل تأمينية شرعية تزيد من ثقة الأفراد في المنظومة المالية الرسمية وتدفعهم للانخراط فيها . كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط طردية قوية بين المتغيرين، مما يؤكد أن تحسين كفاءة الخدمات التكافلية يؤدي مباشرة إلى رفع مستويات الاندماج المالي . وتوصلت الدراسة إلى أن وعي المؤمنين بمزايا التكافل يعد محركاً أساسياً لتوسيع نطاق الخدمات المالية، مع ضرورة تعزيز الجوانب التقنية والرقمية لضمان وصول هذه الخدمات لجميع فئات المجتمع .

الكلمات المفتاحية: التأمين التكافلي، الشمول المالي، مؤسسة سلامة للتأمينات، ورقلة.

Abstract:

This study aimed to investigate the role of Takaful insurance in enhancing financial inclusion among policyholders, with an empirical application on "Salama Assurances Algeria" (Ouargla branch). To achieve this objective, the study adopted a descriptive–analytical approach, utilizing a questionnaire as the primary tool for data collection from a sample of the agency's clients. The data were statistically processed using the **SPSS (Statistical Package for the Social Sciences)** software to verify the validity of the proposed hypotheses.

The study concluded that Takaful insurance effectively contributes to financial inclusion by providing Sharia–compliant insurance alternatives that increase individuals' trust in the formal financial system and encourage their participation. The results also revealed a strong positive correlation between the two variables, confirming that improving the efficiency of Takaful services directly leads to higher levels of financial integration. Furthermore, the study found that policyholders' awareness of Takaful benefits serves as a key driver for expanding financial services, emphasizing the necessity of enhancing technical and digital aspects to ensure these services reach all segments of society.

Keywords: Takaful Insurance, Financial Inclusion, Salama Assurances, Ouargla

العنوان	رقم الصفحة
إهداء	II-I
شكر وعرفان	III
ملخص	IV
قائمة المحتويات	VI
قائمة الجداول	IX
قائمة الأشكال	X
المقدمة العامة	أ-و
الفصل الأول: الأدبيات النظرية و التطبيقية للتأمين التكافلي و الشمول المالي	07
تمهيد الفصل الأول	08
المبحث الأول: الإطار النظري للتأمين التكافلي	09
المطلب الأول: نشأة وتطور التأمين التكافلي	09
المطلب الثاني: تعريف ومشروعية وأركان التأمين التكافلي	10
المطلب الثالث: خصائص ومسميات التأمين التكافلي	13
المطلب الرابع: أهمية التمويل الإسلامي في وجود التأمين التكافلي	14
المبحث الثاني: عموميات حول الشمول المالي	15
المطلب الأول: نشأة وتطور الشمول المالي	15
المطلب الثاني: مفهوم الشمول المالي	6

17	المطلب الثالث: أهمية وأهداف الشمول المالي
19	المطلب الرابع: المبادئ والركائز الأساسية للشمول المالي
22	المبحث الثالث: دراسات سابقة
22	المطلب الأول: الدراسات العربية
24	المطلب الثاني: الدراسات الأجنبية
25	المطلب الثالث: المقارنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة
27	خلاصة الفصل الأول
29	الفصل الثاني: الدراسة الميدانية (وكالة سلامة للتأمينات - ورقة)
30	تمهيد الفصل الثاني
31	المبحث الأول: الطريقة والأدوات المستعملة
31	المطلب الأول: طريقة الدراسة ومجتمع وعينة البحث
34	المطلب الثاني: أدوات الدراسة والأساليب الإحصائية
41	المبحث الثاني: عرض والتحليل الإحصائي لمحاور الاستبيان
41	المطلب الأول: عرض وتحليل خصائص عينة الدراسة
56	المطلب الثاني: مناقشة نتائج الدراسة
55	خلاصة الفصل الثاني
56	الخاتمة العامة
58	قائمة المراجع

61	الملاحق
----	---------

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
(1-2)	توزيع درجات الموافقة حسب مقياس ليكرت الثلاثي	35
(2-2)	طريقة توزيع الحسابية لتفسير النتائج	36
(1-3)	معامل ارتباط بيرسون للاتساق الداخلي لمحور التأمين التكافلي	37
(2-3)	معامل ارتباط بيرسون للاتساق الداخلي لمحور الشمول المالي	38
(3-3)	معامل ارتباط بيرسون للاتساق الداخلي لمحور الابتكار على الشمول المالي	39
(4-3)	نتائج اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة	40
(1-4)	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	41
(2-4)	توزيع أفراد العينة حسب العمر	42
(3-4)	توزيع أفراد العينة حسب والمستوى	43
(4-4)	توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة	45
(5-4)	توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية	46
(1-5)	تحليل عبارات محور التأمين التكافلي (المتوسطات والانحرافات)	47
(2-5)	تحليل عبارات محور الشمول المالي (المتوسطات والانحرافات)	48
(3-5)	تحليل عبارات محور اثر الابتكار على الشمول المالي (المتوسطات والانحرافات)	50
(1-6)	المتوسط الحسابي الانحراف المعياري لمتغير المستقل	51
(2-6)	المتوسط الحسابي الانحراف المعياري لمتغير المستقل	52
(3-6)	معامل الارتباط بيرسو بين التأمين التكافلي و الشمول المالي	52

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
41	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	(01-02)
43	توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية	(02-02)
44	توزيع العينة حسب المستوى التعليمي	(03-02)
45	توزيع العينة حسب سنوات الخبرة	(04-02)
46	الهيكل التنظيمي لمؤسسة سلامة للتأمينات - وكالة ورقلة	(05-02)

مقدمة

1- توطئة

يُعدّ التأمين التكافلي من أهم الأدوات المالية الإسلامية الحديثة التي ظهرت كبديل للتأمين التقليدي، حيث يقوم على مبادئ التعاون والتكافل بين الأفراد بهدف مواجهة المخاطر المختلفة بطريقة تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية. ويعتمد التأمين التكافلي على مبدأ التبرع والتضامن بين المشتركين، بحيث يتم تعويض المتضررين من خلال صندوق مشترك يساهم فيه جميع الأعضاء، وهو ما يمنحه بعداً اجتماعياً واقتصادياً مهماً. كما شهد هذا النوع من التأمين انتشاراً متزايداً في العديد من الدول، نظراً لدوره في توفير الحماية المالية للأفراد وتعزيز الاستقرار الاقتصادي، خاصة لدى الفئات التي تتجنب التعامل مع الخدمات المالية التقليدية لأسباب دينية أو اجتماعية .

من جهة أخرى، يُعتبر الشمول المالي أحد الأهداف الأساسية التي تسعى إليها السياسات الاقتصادية الحديثة، حيث يهدف إلى تمكين جميع فئات المجتمع من الوصول إلى الخدمات المالية الرسمية واستخدامها بكفاءة وبتكلفة مناسبة. ويشمل الشمول المالي مجموعة متنوعة من الخدمات مثل الادخار، التمويل، التأمين، والتحويلات المالية، مما يساهم في تحسين المستوى المعيشي للأفراد، وتعزيز الاستقرار المالي، وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة. كما يُعد الشمول المالي أداة فعالة للحد من الفقر وتقليص الفجوة الاجتماعية من خلال إدماج الفئات المهمشة ضمن النظام المالي الرسمي .

وتبرز العلاقة بين التأمين التكافلي والشمول المالي من خلال الدور الذي يمكن أن يلعبه التأمين التكافلي في توسيع نطاق الخدمات المالية والوصول إلى فئات جديدة من المجتمع، خاصة تلك التي تعزف عن التعامل مع المؤسسات المالية التقليدية. فالتأمين التكافلي يساهم في تعزيز الثقة في النظام المالي، وتوفير منتجات مالية تتلاءم مع احتياجات مختلف الفئات، مما يؤدي إلى زيادة معدلات الاندماج المالي وتحقيق الشمول المالي. ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية دراسة دور التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي لدى المؤمنين، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما.

2- إشكالية الدراسة

بناءً على ما سبق يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

ما دور التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي لدى المؤمنين؟

التساؤلات الفرعية

يندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

ما دور التأمين التكافلي في توسيع نطاق الخدمات المالية لدى المؤمنين؟

1. ما مستوى الشمول المالي لدى المؤمنين في ظل خدمات التأمين التكافلي؟

2. ما طبيعة العلاقة بين التأمين التكافلي وتعزيز الشمول المالي لدى المؤمنين؟

3- فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التأمين التكافلي وتعزيز الشمول المالي لدى المؤمنين.

الفرضيات الفرعية

- 1- يساهم التأمين التكافلي في توسيع نطاق الخدمات المالية المقدمة للمؤمنين.
- 2- يرتفع مستوى الشمول المالي لدى المؤمنين نتيجة الاستفادة من خدمات التأمين التكافلي.
- 3- توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين التأمين التكافلي وتعزيز الشمول المالي لدى المؤمنين.

4-أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أهمها:

الهدف العام

التعرف على دور التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي لدى المؤمنين.

الأهداف الفرعية

- التعرف على مفهوم التأمين التكافلي وخصائصه؛
- توضيح مفهوم الشمول المالي وأهميته
- دراسة العلاقة بين التأمين التكافلي والشمول المالي
- التعرف على دور التأمين التكافلي في تحسين الوصول للخدمات المالية

- قياس مستوى الشمول المالي لدى المؤمنين
- تقديم توصيات تساعد على تعزيز الشمول المالي من خلال التأمين التكافلي.

5- أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تناوله، والمتمثل في دور التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي لدى المؤمنين، حيث يمكن إبراز أهمية الدراسة فيما يلي:

- إبراز دور التأمين التكافلي في دعم الشمول المالي
- تسليط الضوء على أهمية التأمين التكافلي في تحقيق الاستقرار المالي
- المساهمة في إثراء الدراسات المتعلقة بالتأمين التكافلي والشمول المالي
- مساعدة المؤسسات المالية في تطوير خدمات التأمين التكافلي
- توضيح أهمية الشمول المالي في تحقيق التنمية الاقتصادية
- تقديم نتائج علمية تساعد صناع القرار في تطوير قطاع التأمين التكافلي
- إبراز أهمية إدماج الفئات غير المشمولة مالياً ضمن النظام المالي

6- أسباب اختيار الموضوع

الأسباب العلمية

- حداثة موضوع التأمين التكافلي والشمول المالي
- قلة الدراسات التي تناولت العلاقة بين التأمين التكافلي والشمول المالي
- أهمية الموضوع في المجال المالي والاقتصادي
- الرغبة في إثراء المكتبة العلمية بدراسة حديثة

الأسباب العملية

- أهمية التأمين التكافلي في المؤسسات المالية الحديثة
- تنامي الاهتمام بالشمول المالي في الجزائر
- إبراز دور التأمين التكافلي في تحقيق التنمية الاقتصادية
- توفر بيئة مناسبة لإجراء الدراسة الميدانية
- الرغبة في التعرف على واقع التأمين التكافلي في الجزائر

إذا أردت سأجهز لك أيضاً:

7- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي**، كونه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة؛ حيث تم من خلاله في الشق الوصفي عرض المفاهيم النظرية المتعلقة بالتأمين التكافلي والشمول المالي وتوصيف واقعها. أما في الشق التحليلي، فقد تم تحليل البيانات الميدانية المجمعة عبر استمارة الاستبيان الموزعة على عينة من المؤمنين بوكالة "سلامة للتأمينات" بورقلة، وذلك باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لمعالجة البيانات واختبار الفرضيات، وصولاً إلى استخلاص النتائج وتفسير العلاقة بين المتغيرات.

8- صعوبات الدراسة

- **محدودية حجم العينة**: واجهت الدراسة صعوبة في الحصول على عدد كافٍ من الاستجابات، حيث تم الاكتفاء بـ (14) استبياناً مسترجعاً من المؤمنين بوكالة ورقلة، مما قد يؤثر على تعميم النتائج .
- **نقص المراجع المحلية**: قلة الدراسات الجزائرية التي تربط بين "التأمين التكافلي" و"الشمول المالي" كمتغيرين متلازمين، خاصة في ظل حداثة الإطار التشريعي المنظم للنشاط التكافلي في الجزائر .
- **غموض بعض المفاهيم**: واجه المبحوثون صعوبة نسبية في استيعاب مصطلح "الشمول المالي" كمتغير كلي، مما تطلب جهداً إضافياً في تبسيط فقرات الاستبيان لضمان دقة البيانات .

9-هيكل الدراسة

من أجل الإحاطة بجوانب الموضوع والإجابة على الإشكالية المطروحة، تم تقسيم هذه الدراسة إلى فصلين أساسيين، يسبقهما إطار تمهيدي وتتبعهما خاتمة عامة، وذلك وفق التقسيم التالي:

- **الفصل الأول: الإطار النظري للتأمين التكافلي والشمول المالي.** تناولنا في هذا الفصل مدخلاً مفاهيمياً للمتغيرين؛ حيث حُصص المبحث الأول لاستعراض ماهية التأمين التكافلي، أسسه، وأنواعه. بينما ركز المبحث الثاني على مفهوم الشمول المالي، أبعاده، وأهميته في المنظومة الاقتصادية. واختتم الفصل بمبحث ثالث يوضح طبيعة العلاقة النظرية والأثر المتوقع للتأمين التكافلي في تعزيز مؤشرات الشمول المالي.
- **الفصل الثاني: الدراسة الميدانية لواقع التأمين التكافلي والشمول المالي بوكالة ورقلة.** يُمثل هذا الفصل الجانب التطبيقي للدراسة، حيث تم تقسيم المبحث الأول فيه لعرض الطريقة والمنهجية المتبعة، وتعريف بمؤسسة "سلامة للتأمينات" (وكالة ورقلة). أما المبحث الثاني، فقد حُصص لعرض وتحليل نتائج الاستبيان الموزع على عينة المؤمنين، ومعالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج (SPSS) وفي المبحث الثالث، تمت مناقشة النتائج واختبار الفرضيات، وتقديم جملة من التوصيات والمقترحات بناءً على ما تم التوصل إليه.
- **الخاتمة العامة:** تضمنت حوصلة شاملة لأهم النتائج المتوصل إليها في الجانبين النظري والتطبيقي، مع استعراض أهم التوصيات العملية الرامية لتعزيز دور التأمين التكافلي في تحقيق الشمول المالي، بالإضافة إلى طرح آفاق مستقبلية للبحث في هذا المجال.

الفصل الاول : الادبيات النظرية و

التطبيقية للتأمين التكافلي و

الشمول المالي

تمهيد

يُمثل الإطار النظري الدعامة المعرفية التي تتركز عليها هذه الدراسة لفهم أبعاد "دور التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي"؛ حيث يهدف هذا الفصل إلى تأصيل المفاهيم الأساسية للمتغيرات محل البحث وتحديد الروابط المنطقية بينهما. يبرز التأمين التكافلي كأداة مالية إسلامية رائدة تهدف إلى تحقيق التكافل والحماية المالية، بينما يشكل الشمول المالي غاية اقتصادية حديثة تسعى لتمكين مختلف الفئات من الوصول إلى الخدمات المالية الرسمية.

المبحث الأول: الإطار النظري للتأمين التكافلي

أدى التحفظ الفقهي تجاه التأمين التقليدي إلى ابتكار التأمين التكافلي كبديل شرعي يستكمل حلقة الاقتصاد الإسلامي. وتتمحور فلسفته حول تعزيز التعاون والتآزر بين المشتركين لتحقيق حماية مالية متبادلة تقوم على مبادئ التكافل الاجتماعي المعتمدة من المجمع الفقهي .

المطلب الأول : نشأة وتطور التأمين التكافلي

إمتد الجذور التاريخية للتأمين التكافلي إلى ما قبل الإسلام، حيث أشار ابن خلدون في مقدمته إلى ممارسات العرب في حماية الممتلكات عبر رحلتي الشتاء والصيف؛ إذ كان أعضاء القافلة يتفقون على تعويض المتضرر من أرباح التجارة أو رأس المال بصورة تعاونية . و في العصر الحديث، فيرجع الباحثون نشأة النظام التكافلي المؤسسي إلى القرنين الخامس عشر والسادس عشر في ألمانيا، لمواجهة مخاطر الأوبئة التي تصيب الماشية وأخطار الحريق، ليتطور لاحقاً في القرن الثامن عشر ويشمل التأمين على الحياة والمرض متخذاً صبغة إلزامية¹. وتجدد الإشارة إلى أن المصارف الإسلامية لعبت دوراً فاعلاً في تأسيس شركات التأمين التكافلية ودعمها ورعايتها وإنجاحها فمعظم هذه الشركات منبثقة عن المصارف الإسلامية، وتقوم المصارف الإسلامية بالتأمين على ممتلكاتها وممتلكات المتعاملين معها لدى تلك الشركات، كما أن المصارف الإسلامية تعتبر جهة إيداع واستثمار الأموال هذه الشركات².

وقد مرت صناعة التأمين التكافلي بعدة مراحل منذ نشأت أول شركة تأمين تكافلي في السودان والتي قام بتأسيسها بنك فيصل الإسلامي السوداني من أجل التأمين على ممتلكاته بناء على فتوى هيئة الرقابة الشرعية سنة 1979، ومن ثم انتشرت صناعة التأمين التكافلي إلى بقية الدول العربية والأسواق العالمية، حيث جذب هذا النظام شركات عالمية كبرى إلى تأسيس شركات تأمين تكافلي مثل شركة (AIG) المنتشرة عالمياً وشركة إعادة التأمين العالمية³ (RE-SWISS)، ويمكن أن نبرز أهم محطات تطور صناعة التأمين التكافلي في النقاط التالية:

- سنة 1979 تأسيس شركة التأمين الإسلامية السودانية وفي نفس السنة ظهرت الشركة الإسلامية العربية للتأمين "إياك في دبي من قبل بنك دبي الإسلامي؛
- سنة 1984 ظهرت شركة التكافل الماليزية التي أنشئها البنك الإسلامي الماليزي؛

1-أبو عزوز جهاد، تشخيص واقع معوقات آفاق تطوير صناعة التأمين التكافلي - مع الإشارة لحالة الجزائر، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات العدد 04 2015، ص 12-13.

2- أحمد سالم ملحم، التأمين الإسلامي، الطبعة 1 دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص 23.

3- وائل صالح عامر، التأمين التكافلي مقارنة بالتأمين التجاري في سوريا، رسالة ماجستير في الأسواق المالية، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، 1 2015، ص 42.

- سنة 1992 ظهرت في البحرين شركة التأمين الإسلامية العالمية، والتي كان لبنك البحرين الإسلامي دورا مهما في إنشائها، واستثمار أموالها¹.
- سنة 2009 تأسس شركة السلام للتأمين التكافلي في بريطانيا؛
- سنة 2009 ماليزيا تصدر معيار (8-IFSB) الخاص بالتحكيم على التكافل والمعيار (10-IFSB) الخاص بتحكيم مبادئ الشريعة الإسلامية؛
- سنة 2010 إصدار المعيار (11-IFSB) الخاص بالملاءة المالية لشركات التكافل
- سنة 2011: صدور معيار التكافل رقم 26²(AAOIFI)
- سنة 2014 بلغ عدد شركات التأمين التكافلي (216) شركة تأمين مباشر وإعادة تأمين موزعة عبر العالم، (9) منها في شمال إفريقيا؛
- سنة 2016 بلغ عدد شركات التأمين التكافلي 308 شركة معظمها شركات تأمين مباشر .

المطلب الثاني : تعريف ومشروعية وأركان التأمين التكافلي.

ينطلق عقد التأمين التكافلي من مجموعة مفاهيم وتعريف أساسية، تستمد جوهرها ومحتواها من مبادئ الشريعة الإسلامية التي تضبط طبيعة هذا التعاقد

الفرع الأول : تعريف التأمين التكافلي.

قد تعددت المسميات المطلقة على هذا النوع من التأمين، ما بين التكافلي، التبادلي، التعاوني، والإسلامي؛ وتبعاً لذلك تباينت التعاريف التي قدمها الباحثون للتأمين التكافلي الإسلامي، حيث صاغ كل باحث تعريفه وفقاً لزاويته الخاصة ونظريته التحليلية لهذا المفهوم إلا أننا نذكر أهمها فيما يلي:

يعرف التأمين التكافلي على أنه نظام يقوم على التعاون بين مجموعات أو أفراد يتعهدون على وجه التكافل بتعويض الأضرار التي تلحق بأي منهم عن تحقيق المخاطر المتشابهة، وهؤلاء هم المساهمون في تحميل المخاطر لهم في المصالح ما للمؤمن له الذي أصابه الضرر³.

¹ موسى ذهبية، فروخي خديجة طرق استغلال الفائض التأميني في شركات التأمين التكافلي - شركة " سلامة للتأمينات الجزائر " نموذجاً - مجلة

الاقتصاد الجديد العدد 12 المجلد 01 2015، ص : 68

² حجيبة قميري، انتشار صناعة التأمين التكافلي وتطورها في الجزائر، مجلة معارف العدد 18، 2015، ص: 271

³ أحمد محمد لطفي، المشكلات العلمية والحلول الإسلامية - نظرية التأمين، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، مصر ، 2007، ص: 239

التعريف الدقيق للتكامل التكافلي المعاصر هو : التأمين التكافلي يهدف إلى تقديم الخدمة للمستأمن حامل الوثيقة ، بطريقة تعاونية مشروعة خالية من الغرر المفسد للعقد والربا وسائر المحضورات، وذلك بتقديم المستأمن إشتراكات متبرعا بها كلياً أو جزئياً لتكوين محفظة تأمينية تدفع منها التعويضات عند وقوع الضرر للمؤمن، ويقتصر دور الشركة على إدارة أعمال التأمين وإستثمار أموالها.¹

كما يعرف التأمين التكافلي هو : اتفاق يجمع بين مجموعة من الأشخاص المعرضين لأخطار مماثلة، بهدف مواجهة الأضرار الناتجة عنها عبر دفع اشتراكات تقوم على مبدأ الالتزام بالتبرع. وبموجب هذا الاتفاق، يتم تأسيس صندوق تأمين ذو ذمة مالية مستقلة، يُخصص حصراً لتعويض المشتركين عما يلحق بهم من أضرار نتيجة وقوع المخاطر المؤمن منها. وتوكل مهمة إدارة هذا الصندوق إما لطبقة مختارة من المشتركين أنفسهم أو لشركة مستقلة، تتقاضى أجراً مقابل إدارتها لعمليات التأمين، كما تستحق حصة من الأرباح أو أجراً مقابل استثمارها لأموال الصندوق، وذلك بصفتها وكيلاً بأجر أو مضارباً.²

التعريف الإجرائي والشامل للتأمين التكافلي:

يُعرف التأمين التكافلي إجرائياً بأنه عقد تأمين ذو طبيعة جماعية، يقوم على التزام المشتركين بتقديم مساهمات مالية بصيغة التبرع، لغرض تعويض المتضررين منهم وفق مبادئ التكافل والتضامن عند وقوع المخاطر المؤمن عليها. وتتولى إدارة هذه العمليات التأمينية شركة متخصصة تعمل بموجب عقد الوكالة مقابل أجر معلوم يُتفق عليه سنوياً ويُدرج ضمن العقود، ويتم استيفاءه من اشتراكات حملة الوثائق

الفرع الثاني : الإطار التشريعي للعمل بالتمويل الإسلامي المصرفي

تعتبر تجربة البنوك الإسلامية في الجزائر عريقة، إذ يعود تاريخ تأسيس أول بنك اسلام اسلامي³، حيث شهد عام 1990 تأسيس 'بنك البركة' كأول مؤسسة مصرفية إسلامية، تلاه إنشاء 'مصرف السلام' في عام 2008. وعلى الرغم من غياب إطار قانوني يميز بوضوح بين النشاط المصرفي الإسلامي والتقليدي في بدايتهما، إلا أن المصرفين تمكنا من إثبات وجودهما في السوق. وقد عرف المسار التشريعي تطوراً هاماً بصدور القانون رقم (18-02) في نوفمبر 2018 المنظم للصيرفة التشاركية، غير أن دخوله حيز التنفيذ الفعلي ارتبط بصدور النظام رقم (20-02) في مارس 2020؛ والذي حدد قواعد ممارسة العمليات البنكية الإسلامية ملغياً بذلك القانون السابق، مما مهد الطريق لتعميم منتجات التمويل الإسلامي عبر النوافذ والخدمات المتخصصة. ورغم أن الحصة السوقية للبنوك الإسلامية لا تزال محدودة بنسبة لا تتجاوز 3%، إلا أن استكمال المنظومة التشريعية وإنشاء الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية من شأنه تعزيز المطابقة الشرعية للمنتجات، ورفع حصة التمويل الإسلامي في الاقتصاد الوطني بشكل معتبر مستقبلاً⁴.

¹ جمال عبد الناصر، المعجم الاقتصادي للمصطلحات الاقتصادية، ط01، دار المشرق الثقافي وأسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص: 92

² يوسف عبد الله الشبيلي، مقارنة بين نظامي الوقف والتأمين التكافلي، ندوة عالمية عن التأمين التعاوني من خلال نظام الوقف، أيام: 1-4 مارس 2008 الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ص: 03

³ انظر إيمان بغدادي ، عبد الحفيظ مسكين: أهمية تواجد البنوك الإسلامية في تمويل الاقتصاد الوطني بنك البركة نموذجا - مداخلة في ملتقى دولي حول المقاولاتية والتمويل الإسلامي الآليات والرهانات معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، المركز الجامعي بلحاج بوالشعيب عين تموشنت، أيام 25-26 فيفري 2020 ص 15

⁴ نشرة التمويل الإسلامي بالدول العربية صندوق النقد العربي، العدد الثاني نوفمبر 2021، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، ص: 04

الفرع الثالث: أركان عقد التأمين التكافلي.

أركان عقد التأمين التكافلي الإسلامي أربعة تتمثل فيما يلي¹:

1. المتعاقدان وهما حساب التأمين كشخصية اعتبارية ومهمته تسير أعمال الشركة، وشركة التأمين الإسلامية، والعلاقة بينهما هي علاقة وكالة أو ما يسمى عقد إدارة، حيث تقوم الشركة بإبرام العقود والاتفاقيات ودفع التعويضات نيابة عن صندوق حساب التأمين، كما تقوم باستثمار أموال الصندوق مضاربة بصفتها مضاربا والصندوق رب المال، ولا مانع شرعا من الجمع بين الوكالة والمضاربة لإختلاف العاملين، ووكالة الشركة في مجال التوقيع وجمع الأقساط ودفع التعويضات وعملها كمضارب عمل آخر.

2. المشترك أو المستأمن هو الذي يرغب بالدخول في هذه الهيئة أو المشاركة فيها والعلاقة بينهما علاقة تبرع.

3. الصيغة أي الإيجاب والقبول، وشركة التأمين الإسلامي ليست ركنا وإنما وكيل عن حساب التأمين، أما في التأمين التجاري فهو مؤمنة وملزمة بالدفع.

4. شروط المتعاقدين : يشترط في المتعاقدين أن يكون لهما الأهلية، وإلا فإن ولي المحجور عليه والقاصر هو من يقوم بإبرام العقد ومحل العقد في التأمين التعاوني الإسلامي والمعقود عليه في التأمين الإسلامي هو أمران²:

القسط المتبرع به مقبول من قبل المشترك : يدفع مرة واحدة أو على أقساط، ويسمى قسط الإشتراك لأنه يسدد في حينه عند توقيع العقد، ويسدد القسط يتحقق:

. القبول في هيئة المشتركين.

التبرع بقيمة الأقساط لتحقيق الأهداف العامة.

مبلغ التأمين هو المبلغ الذي تدفعه الشركة الإسلامية نيابة عن حساب التأمين المشترك عند تحقيق الخطر، ويطبق على قيمة الإشتراك جميع الأسس والضوابط الفنية، فالتأمين من الأضرار مثلا يجب أن يؤدي إلى تعويض مناسب لا إلى الشراء. التعويضات التي قد تدفع للمستأمن في حالة تحقيق الحادث المؤمن منه، أو مبلغ التأمين في حالة وقوع الحادث، في التأمين على الحياة (إذا أجز هذا النوع من التأمين).

¹ سامر مظهر قنطجي، التأمين الإسلامي التكافلي أسسه ومحاسناته دار شعاع، سوريا، 2008، ص: 25

² حسن علي الشاذلي التأمين التعاوني الإسلامي حقيقته أنواعه مشروعيته، مؤتمر التأمين التعاوني أبعاد وأفاق وموقف الشريعة الإسلامية: الأردن، يومي:

13-14 أبريل 2010، ص14

المطلب الثالث : خصائص ومسميات التأمين التكافلي.

الفرع الأول : خصائص التأمين التكافلي

من خلال ما سبق يمكن إيجاز خصائص نظام التأمين التكافلي في العناصر التالية¹:

- اجتماع صفة المؤمن والمؤمن له لكل عضو يتبادل الأعضاء التأمين فيما بينهم، إذ يؤمن بعضهم بعضا، فهم في نفس الوقت مؤمنون ومؤمن لهم، واجتماع هذه الصفة في شخصية المشتركين جميعا يجعل الاستغلال منتفيا، لأن هذه الأموال الموضوعة كأقساط مالها لدفعيها.
- انعدام عنصر الربح حيث ينحصر الهدف في توفير الخدمات التأمينية للأعضاء بأفضل صورة وبأقل تكلفة ممكنة، حي لا يسعى إلى تحقيق أي ربح من القيام بعمليات التأمين، كما أن نظام التأمين التكافلي أساسه التعاون والتبرع وليست المعاوضة بين قسط التأمين ومبلغ التأمين.
- قيامه بدور اجتماعي لخدمة البيئة والمجتمع ويتضح ذلك من خلال:
 - توفير الحماية التأمينية لمن هم في أشد الحاجة إليها؛
 - مجال الاستثمارات تقوم السياسة الاستثمارية على تحقيق التوازن بين الصالح العام والصالح الخاص وذلك من خلال نظرة تكاملية تأخذ بعين الاعتبار البعد الاجتماعي؛
 - مجال التعليم والتدريب المهني، تقدم مشروعات التأمين التكافلي الكثير من المنح الدراسية لأعضائها والعاملين بها.
- هو عقد من عقود التبرعات: ويتضمن:
 - يتميز الأعضاء فيه بحرية الملكية والإدارة أي أن باب العضوية مفتوح لكل راغب في الانضمام دون تمييز ومعاملة الأعضاء بمساواة.
 - عدم الحاجة إلى وجود رأس المال عند التأسيس: يتم إنشاء مشروعات التأمين التكافلي عندما يتفق عدد كبير من الأعضاء المعرضين لخطر معين على توزيع الخسارة التي تحل بأي منهم عليهم جميعا مما يؤدي إلى عدم الحاجة إلى رأس مال.
 - يسعى لتوفير التأمين بأقل تكلفة ممكنة تعتمد فكرة التأمين التكافلي على توفير الخدمة التأمينية لأعضائها بأقل تكلفة ممكنة وذلك لغياب عنصر الربح وانخفاض المصروفات الإدارية فلا يحتاج الأمر إلى وسطاء أو مصروفات أخرى.

¹ ابو عزوز جهاد تشخيص واقع معوقات آفاق تطوير صناعة التأمين التكافلي - مع الإشارة لحالة الجزائر، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث 15: والدراسات العدد 04 2015، ص 15

الفرع الثاني: مسميات التأمين التكافلي.

يتضح من خلال استقراء مفهوم التأمين التكافلي أنه يتسم بتعدد مسمياته الاصطلاحية التي تعكس طبيعته التعاونية، ومن أهم تلك التسميات المتداولة ما يل¹:

1. يسمى هذا النوع عند البعض بالتأمين التبادلي، ذلك لأن المشتركين يتبادلون فيما بينهم على تحمل الأخطار والأضرار والكوارث التي تصيبهم وتوزيعها فيما بينهم، إضافة إلى أن المشترك في التأمين يجمع بين ضفتي المؤمن والمؤمن له.
2. يسمى بالتأمين التكافلي لأنه قائم على التبرع والتعاون في سبيل تحقيق التكافل لمواجهة الأخطار المحتملة.
3. يسمى هذا النوع من التأمين تعاونياً، وذلك لتعاون المشتركين في توزيع الأخطار التي تصيبهم والأضرار الناتجة عن المخاطر بينهم.
4. ويسمى أيضاً بالتأمين الإسلامي، ذلك لأنه يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وللتمييز بينه وبين التأمين التجاري.

المطلب الرابع : أهمية التمويل الإسلامي المصرفي في وجود التأمين التكافلي الإسلامي

تشمل الصناعة المالية الإسلامية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، أربع مكونات رئيسية هي: "قطاع المصرفية الإسلامية"، ويشمل كل من البنوك الإسلامية والفروع الإسلامية والنوافذ الإسلامية التابعة للبنوك التقليدية، "قطاع الاسواق المالية الإسلامية" التي تكون بصورة اسواق المال التقليدية، غير انها لا تقبل الا المعاملات التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية " قطاع المؤسسات المالية التي تؤدي دورا اقتصاديا وماليا" لصالح المجتمع كمؤسسات التمويل الاصغر المتوافقة مع الشريعة، مؤسسة التمويل العقاري، مؤسسة ادارة الاوقاف، مؤسسة الزكاة ... الخ و القطاع الرابع قطاع التكافل"، الذي يكون بصورة تأمين يختلف عن التأمين التجاري التقليدي الذي يطبق أحكام الشريعة الإسلامية، المنبثق من التعاون المشترك بين مجموعة من الأفراد لتغطية الخسائر، وجاء ليؤدي نفس وظيفة التأمين التجاري².

في إطار إدارة تطوير قطاع المالية الإسلامية من طرف البنك الإسلامي للتنمية السعودي، المساعدات الفنية لدعم عدة مشاريع ومبادرات ساهمت في تطوير المالية الإسلامية وتطوير قدرات الجهات المستفيدة

¹ أحمد سالم محمد التأمين التعاوني الإسلامي وتطبيقاته في شركة التأمين الإسلامية، الأردن، 2000، ص123
² نشرة التمويل الإسلامي بالدول العربية صندوق النقد العربي، العدد الثاني نوفمبر 2021، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، ص04

المبحث الثاني : عموميات حول الشمول المالي

يُشكل الشمول المالي ركيزة استراتيجية لتعزيز الاستقرار المالي ودفع عجلة النمو الاقتصادي؛ إذ يتمحور جوهره حول ضمان وصول مختلف شرائح المجتمع—لاسيما الفئات محدودة الدخل إلى الخدمات والمنتجات المالية الرسمية بتكاليف ميسرة وبجودة ملائمة. ونظراً لأهميته في تحقيق التنمية المستدامة، فقد بات يتصدر أولويات السياسات الحكومية والمؤسسات الدولية. وبناءً على ذلك، سيتم من خلال هذا المبحث استعراض جملة من العموميات والمفاهيم الأساسية المرتبطة بالشمول المالي لتوضيح أبعاده ومقوماته.

المطلب الأول: نشأة وتطور الشمول المالي:

نشأ مصطلح الشمول المالي لأول مرة في العام 1993، حيث انبثقت فلسفته من الضرورة الملحة لتمكين الفئات محدودة الدخل من الوصول إلى الخدمات المالية، بما ينعكس إيجاباً على استقرارهم المالي الشخصي. وقد شهد هذا المفهوم تطوراً لافتاً على مدار العقود الماضية؛ إذ نمت جذوره انطلاقاً من تقديم القروض المصغرة والبسيطة لتتسع لاحقاً وتشمل حزمة متكاملة من الخدمات المالية الأساسية، التي أسهمت في صياغة مستقبل مالي مستدام لملايين الأفراد حول العالم¹. وفي عام 1999 استخدم مصطلح الشمول المالي بشكل أوسع لوصف محددات وصول الأفراد إلى الخدمات المالية المتوفرة، وتجدد الإشارة هنا إلى ضرورة التفريق بين التخلي الاختياري عن السعي وراء استخدام المنتجات والخدمات المالية بسبب انعدام الحاجة لها، أو لأسباب ثقافية و / أو عقائدية، وبين عدم الوصول إليها وعدم استخدامها بسبب عدم توفرها أو بسبب عدم القدرة على امتلاكها؛

وينحصر اهتمام المعنيين بالشمول المالي في استهداف من ثم إقصائهم بشكل قصري من الشمول المالي وإيجاد السبل الكفيلة لتغلب على أسباب وعوامل الإقصاء، ولا يهتم بمن اختاروا إقصاء أنفسهم عن استخدام المنتجات والخدمات المالية². وقد ازداد الاهتمام الدولي بالشمول المالي في أعقاب الأزمة المالية العالمية بنهاية عام 2007، وازداد التوجه العالمي نحو تحقيق الشمول المالي من خلال سياسات وإجراءات تتخذها الجهات النقدية في الدول بهدف تعزيز وتسهيل وصول الخدمات المالية لكافة فئات المجتمع، وتمكينهم من استخدام كافة المنتجات المالية وتوفيرها بتكاليف منخفضة، وقد تم إنشاء التحالف الدولي للشمول المالي (AFI) عام 2008 الذي يعد أول شبكة دولية للتعلم من تجارب الدول في مجال الشمول المالي، ويضم 94 دولة من الدول النامية ممثلة في 119 مؤسسة تنقسم ما بين وزارات مالية وبنوك مركزية، ويعمل التحالف على تطوير الأدوات المستخدمة لتطبيق الشمول وتبادل الخبرات الفنية والعملية بين الدول الأعضاء ومساعدتها على صياغة السياسات والاستراتيجيات الإصلاحية وآليات التطبيق بالإضافة إلى إعداد الزيارات التعليمية في ذات المجال³. وعلى المستوى الدولي هناك العديد من المؤسسات الدولية الأخرى التي تنشط في نشر وتحقيق الشمول المالي وهي:

¹ Krishna Thackerk, A Brief History of Financial Inclusion. articles, NEW DELHI:INDIA CSR NETWORK:

18/11/2016, available on the site :<https://indiaccsr.in/a-brief-history-of-financial-inc>, consulted the: 24/07/2021.

² سمير عبد الله وآخرون: الشمول المالي في فلسطين، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية، فلسطين، 2016م، ص: 15

³ بن قيدة مروان بو عافية رشيد واقع وأفاق تعزيز الشمول المالي في الدول العربية مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، المجلد 09، العدد 01، سنة 2018م، ص92

- البنك الدولي؛
- مجموعة العشرين (20)؛
- المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء (CGAP) ؛
- ومؤسسة التمويل الدولية (IFC) ؛
- منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCED) ؛
- والشبكة الدولية للتثقيف المالي (INFE) ؛

المطلب الثاني: مفهوم الشمول المالي

يعرّف الشمول المالي بأنه تلك العملية النظامية الرامية إلى تمكين كافة الأفراد والمؤسسات من الوصول إلى حزمة متكاملة من الخدمات المالية ذات الجودة العالية، وتوفيرها بأسعار عادلة ووفق آليات ملائمة. وتستند هذه العملية إلى تفعيل الأساليب التقليدية والمبتكرة المصممة خصيصاً لتلبية احتياجات الفئات المختلفة، مع تعزيزها ببرامج التثقيف والوعي المالي؛ وذلك بغرض الارتقاء بمستوى الرفاه المالي، وتحقيق الاندماج الاقتصادي والاجتماعي الشامل؛

كما يكمن مفهوم الشمول المالي في أنه: " حصول الأفراد والمؤسسات على الخدمات المالية الجديدة بأقل تكاليف وبصورة مستمرة من خلال الأساليب المعتمدة على الابتكار ومدعومة بالتثقيف المالي من أجل الوصول إلى الرفاهية المالية والشمول الاجتماعي والاقتصادي" ¹ ؛

ويعرف أيضاً بأنه: " إمكانية الوصول وتوفير الخدمات المالية لجميع الأفراد والشركات، خاصة تلك التي يتم تقديمها بشكل تقليدي للأفراد والجهات التي يتم تجاهلهم أو استبعادهم من النظام المالي الرسمي" ² ؛

مما سبق يمكننا استخلاص تعريف شامل للشمول المالي كالتالي: " الشمول المالي هو تمكين جميع فئات المجتمع، وخاصة الفئات الضعيفة والمهمشة مثل الفقراء، النساء، والشباب، من الوصول إلى واستخدام الخدمات المالية الرسمية بشكل آمن وميسر وبأسعار مناسبة. ويشمل ذلك مجموعة واسعة من الخدمات مثل فتح الحسابات البنكية التحويلات الادخار، القروض التأمين. يهدف الشمول المالي إلى تعزيز الاستقرار المالي والاقتصادي، وتقليل الفقر، وتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال دمج الأفراد والمؤسسات الصغيرة في النظام المالي الرسمي. كما يعد من أهم أدوات تحقيق التنمية المستدامة، حيث يساهم في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتحسين فرص العمل وتعزيز قدرة الأفراد على مواجهة الصدمات المالية، وبناء مستقبل اقتصادي أفضل".

¹ محمد زياد النجداوي، غسان الطالب التكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية وتطبيقاتها، دار اليازوري، الأردن 3 سنة 2024، ص85

² عبد الله بن إبراهيم السلطان، المالية لغير الماليين، دار حام السعودية، 2023 ، ص 73

المطلب الثالث : أهمية واهداف الشمول المالي

الفرع الأول : أهمية الشمول المالي:

يساهم الشمول المالي في تقديم الخدمات المالية بتكلفة معقولة لأقسام واسعة للفئات المحرومة، مما يدعم مسار التنمية الاقتصادية ويتضح ذلك من خلال ما يلي ¹ :

1- الأهمية الاقتصادية للشمول المالي: يعزز الشمول المالي التنمية الاقتصادية وذلك من خلال ما يلي:

- دعم ريادة الأعمال الاجتماعية وتشجيع الاستثمار، إضافة إلى تطوير أسواق مالية سليمة وعادلة وشفافة تؤمن التمويل اللازم -أ- للشركات ؛
- دعم اللامركزية والتقليل من مستويات البطالة والحد من هجرة الأدمغة؛
- تحسين الإنتاجية الزراعية والصناعية والتكنولوجية والمساهمة في توزيع الدخل بشكل عادل
- تحسين ميزان المدفوعات والتقليل من عجز الموازنة العامة بالإضافة لنشر ثقافة إدارة المخاطر واستيعاب الصدمات المالية على مستوى الأفراد؛
- الاهتمام الأكبر بالفقراء ومحدودي الدخل، ومساعدتهم على تحسين دخلهم والادخار من أجل التقاعد أو حالات الطوارئ غير المتوقعة، فالشمول المالي يمكنهم من الخدمات المالية والمشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر، وكذا يساعدهم على توفير ضروريات الحياة مثل الرعاية الصحية والتعليم وتنمية أعمالهم ² ؛
- يساهم انتشار وتوسع استخدام الخدمات المالية في تحقيق العدالة الاجتماعية، لما له من أثر إيجابي على أسواق العمل، ³ فعلى سبيل المثال فتمويل المشاريع المتناهية الصغر يزيد فرصة الأفراد، كما يساهم استخدام القنوات الالكترونية في تخفيض تكلفتها على الحكومة بمستويات تقارب 80%، ويساهم في توسيع انتشار استخدام الخدمات المالية. ⁴ وبالتالي تعزيز قدرات وإمكانيات النظام الرسمي وضبط عرض الخدمات والمنتجات المالية وفق الأسس والتشريعات والمعايير الدولية؛

2- أتمتة النظام المالي: انتشار الخدمات المالية وزيادة معدلات استخدام الأتمتة (الحواسب الهواتف ... الخ)، يسمح يجذب المزيد من المستخدمين بفضل تحسين القدرة على متابعة حركة الأموال ومراقبتها لتقليل مستويات الجرائم المالية والعمليات المتعلقة بغسيل الأموال وتمويل.

¹ رائد شرف الدين، لاما ضاهر، ولید بركات إستراتيجية مصرف لبنان للشمول المالي : تنظيم وتمكين وحماية اليوم العربي للشمول المالي يوم: 27 أفريل 2017 بيروت، لبنان، ص 2- 4

² 2 Timothy D. Adams Why Financial INCLUSION MATTERS Oct 22, 2018, p:3,available on the site:

<https://www.center for Financial inclusion.org>, consulted the: 15/02/2026

³ معهد الدراسات المصرفية الشمول المالي، إضاءات نشرة توعية يصدرها معهد الدراسات المصرفية الكويت 2016 فيفري ، العدد 7.

⁴ رشا عودة لفتة، سالم عواد حسين آليات وسياسات مقترحة لتوسيع قاعدة انتشار الشمول المالي وصولاً للخدمة المالي في العراق، مجلة كلية مدينة العلم الجامعة، المجلد 11، العدد 1، 2019م، ص: 84

الإرهاب. كما تساعد الأتممة في تعزيز إجراءات حماية حقوق مستهلكي الخدمات المالية وزيادة فهم المواطنين للآليات الضريبية والتأمينية، وكذا تشجيعهم على الادخار واستثمار الأموال وتمكين الحكومات من محاربة الفساد وتبيض الأموال وظاهرة التهرب الضريبي¹؛

3-تعزيز قدرة الأفراد على الاندماج والرفع من الوعي المالي: تحسين قدرة الأفراد على استخدام النظام المالي² ستعزز قدرتهم على بدء أعمالهم الخاصة، بالإضافة لتحسين قدرتهم على إدارة مخاطرهم المالية وامتصاص الصدمات المرتبطة بالتغيرات المالية، وتقليل الفجوة في الوعي المالي لدى فئات المجتمع المختلفة من خلال تعاون كافة الأطراف الفاعلة في الشمول المالي، ويكون ذلك من خلال تعزيز المناهج التعليمية بمواد أو مواضيع توعية مالية³؛

الفرع الثاني : أهداف الشمول المالي:

تتمثل أهداف الشمول المالي فيما يلي⁴:

-تعزيز وصول الخدمات المالية بتكلفة معقولة لجميع الأسر والمؤسسات، بما في ذلك المدخرات والائتمان القصير والطويل الأجل، التأجير والخصم والرهون العقارية، التأمين والمعاشات التقاعدية المدفوعات والتحويلات المالية المحلية والدولية؛

-المساهمة في بناء مؤسسات سليمة، حيث تسترشد بأنظمة الإدارة الداخلية ومعايير أداء الصناعة، ومراقبة الأداء من قبل السوق؛

-تعزيز مشاريع العمل الحر والنمو الاقتصادي بالإضافة لتمكين الشركات الصغيرة جداً من الاستثمار والتوسع⁵؛

- تحقيق العديد من الأهداف السياسية على نطاق واسع للطبقات الدنيا في المجتمع وتوجيهها بشكل فعال في دعم البرامج الحكومية التي تدعم الاستقرار السياسي، وهذا عبر زيادة الوعي المالي للعملاء لمساعدتهم على تحسين خياراتهم لنوع المنتجات المالية التي تمكنهم من تلبية احتياجاتهم وبذلك تساعد في تحسين النمو الكلي للبلاد وتحسين حياة الفقراء وتحقيق الرخاء والرفاه الاجتماعية⁶؛

¹ Timothy D. op.cit. p:4.

² معهد الدراسات المصرفية الشمول المالي، إضاءات، مرجع سابق.

³ فريق العمل الإقليمي لتعزيز الشمول المالي في الدول العربية، ورقة عمل حول متطلبات تنبني إستراتيجية وطنية لتعزيز الشمول المالي في الدول العربية، مرجع 2 سابق، ص ص 8-9

⁴ Gupte Rajani and authors, computation of financial inclusion index for india, international conference on Emerging Economies-prospects and challenges, 2012, p:135

⁵ رشا عودة لفنة، سالم عواد حسين آليات وسياسات مقترحة لتوسيع قاعدة انتشار الشمول المالي وصولاً للخدمة المالية في العراق، مرجع سابق، ص ص 85-84

⁶ SAKHIL DAMODARAN, idem.: id P:55

⁶ CGAP white paper global standard-setting bodies and financial inclusion for the poor, October 2011, p: 51.

المطلب الرابع: المبادئ والركائز الأساسية لشمول المالي

الأهمية البالغة التي يحظى بها الشمول المالي دفعت بالعديد من المؤسسات المتخصصة بالشمول المالي إلى وضع مجموعة من المبادئ والركائز التي تعززه وتدعمه، وهذا لتسهيل تجاوز صعوبة الوصول إلى الخدمات والمنتجات المالية.

الفرع الأول : مبادئ الشمول المالي¹:

قامت مجموعة العشرين (20) باعتماد مجموعة من المبادئ التي تساهم في تحقيق الشمول المالي وهي:

- القيادة: ضرورة التزام الجهات الحكومية بتوسيع قاعدة الشمول المالي للمساعدة في تخفيض حدة الفقر؛

- التنوع تنفيذ سياسات تعزز المنافسة، وكذلك توفير خدمات مالية متنوعة؛

- الابتكار التجديد: تشجيع الابتكارات التكنولوجية باعتبارها وسيلة لتوسيع وتسهيل الوصول إلى الخدمات المالية؛

- الحماية: يجب إتباع مع شامل الحماية مستهلكي الخدمات المالية، حيث يؤدي التطور والابتكار في الخدمات ومزودي الخدمات؛

المالية إلى زيادة مخاطر تعرض العملاء للاحتيال أو إساءة المعاملة أو وجود أخطاء بشرية أو تقنية أثناء تقديم الخدمات والمنتجات؛

5- تمكين العملاء لتمكين العملاء من تحقيق الاستفادة المثلى من الخدمات المالية فإنه لا بد من تطوير قدراتهم وثقافتهم المالية ؛

- التعاون: ضرورة إيجاد بيئة عمل واضحة ومحددات تقوم على التنسيق الواضح داخل القطاع الحكومي وتشجع على الاستشارة

والشراكة داخل القطاع الحكومي ومع الشركاء الآخرين خارج القطاع؛

- المعرفة: يجب توفير بيانات كافية واستخدامها لقياس النفاذ للخدمات المالية ؛

التناسب: وضع واعتماد سياسة وتشريعات تتناسب مع المخاطر المتعلقة بالخدمات والمنتجات المالية المبتكرة، بحيث تكون مبنية على أسس سد الفجوة وتذليل المعوقات في التشريعات الحالية؛

يقتضي بناء إطار عملي فعال للنفاذ الشامل إلى الخدمات المالية الاستناد إلى أفضل المعايير والممارسات الدولية، مع ضرورة صياغتها بمرونة كافية تتيح لها التكيف مع الخصوصيات الوطنية والبيئات التنافسية لكل دولة. ويتجسد ذلك في إرساء منظومة متكاملة تركز على منهجية إدارة المخاطر المتعلقة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وتحديد ضوابط واضحة لاستخدام الوكلاء كممثلين في التعامل مع العملاء، بالإضافة إلى إيجاد أطر تنظيمية دقيقة تحكم القيمة المالية المخزنة إلكترونياً. كما يتطلب الأمر تقديم حوافز اقتصادية منبثقة من واقع السوق؛ لضمان تحقيق الترابط والتشغيل البيئي على نطاق واسع كأهداف استراتيجية طويلة الأجل.

¹ CGAP white paper global standard-setting bodies and financial inclusion for the poor, October 2011, p: 51.

ويعية مواكبة متطلبات الرقمنة التكنولوجية وضعت مجموعة العشرين المبادئ الجديدة المتعلقة بالإدماج المالي المبتكر العام 2010 والتي كانت خاصمة في توجيه الاهتمام العالمي إلى مسألة الشمول المالي وتخفيف إجراءات السياسات الأولية، وتستند هذه المبادئ إلى هذا النجاح وتعكس التطورات الهامة التي حدثت على مدى السنوات الماضية من حيث الابتكارات التكنولوجية في الخدمات المالية الرقمية توافر معايير جديدة المعايير مجموعة العشرين (20) والمعايير الدولية بالإضافة إلى تعزيز جودة البيانات الإلكترونية وتوافرها، وكذا زيادة الوعي بالأهمية الحاسمة للبنية الأساسية والمعايير والأنظمة الموالية التي تتجاوز القطاع المالي من أجل الشمول المالي، وتشمل المبادئ الثمانية التالية¹:

- 1- تعزيز المنهجية الرقمية في الشمول المالي بحيث يتم تعزيز الخدمات المالية الرقمية كأولوية للقيادة بما في ذلك تطوير النظم المالية الشاملة، من خلال التنسيق ومراقبة وتقييم وطني للاستراتيجيات وخطط العمل ؛
- 2 -التوازن بين الابتكار والمخاطر من أجل تحقيق الشمول المالي الرقمي حيث يتعين تحقيق التوازن بين تشجيع الابتكار التحقيق. الشمول المالي الرقمي، وبين تحديد وتقييم ورصد إدارة المخاطر الجديدة ؛
- 3-توفير البيئة المواتية للإطار القانوني والتنظيمي من أجل الشمول المالي الرقمي؛
- 4 -توسيع البنية التحتية والنظام البيئي من أجل الشمول المالي الرقمي لتوفير خدمات مالية ورقمية آمنة وموثوقة ومنخفضة التكلفة للجميع المناطق الجغرافية ذات الصلة، خاصة المناطق الريفية المحرومة؛
- 5-ترسيخ الممارسات المسؤولة لتكنولوجيا الرقمية من أجل حماية المستهلك وذلك من خلال وضع نهج شامل لحماية المستهلك والبيانات؛
- 6-تعزيز الوعي والتثقيف المالي والرقمي ؛
- 7-تسهيل وسائل التعريف بالعمل للخدمات المالية الرقمية ؛
- 8 -رصد ومتابعة تقدم الشمول المالي الرقمي.

¹ عادل عبد العزيز السن: دور الشمول المالي في تحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 5، العدد 2، 2019م. ص ص 20- 21

الفرع الثاني: ركائز تعزيز الشمول المالي:

النهوض بالشمول المالي يتطلب توفير جملة من الركائز التي تسمح بنشره في أوساط كل الفئات في المجتمعات وهي تتمثل في:

-دعم البنية التحتية المالية: بعد توفير بنية مالية تحتية قوية لتلبية متطلبات الشمول المالي أحد أهم الركائز الأساسية لتحقيق بيئة ملائمة له، وهذا من خلال¹:

- بيئة تنظيمية: توفير بيئة قانونية ملائمة بما يدعم مبدأ الشمول المالي، من خلال إصدار وتعديل الأنظمة والتعليمات واللوائح ؛
- الانتشار: تعزيز الانتشار الجغرافي من خلال التوسع في شبكة فروع مقدمي الخدمات المالية، بالإضافة إلى إنشاء نقاط وصول للخدمات المالية والمتمثلة في وكلاء البنوك وكلاء التأمينات خدمات الهاتف نقاط البيع الصرافات الآلية، خدمات التأمين والأوراق المالية ؛
- تطوير نظم الدفع والتسوية لتسهيل تنفيذ العمليات المالية وتسويتها بين المتعاملين في الموعد المناسب بما يضمن استمرار تقديم الخدمات المالية ؛

-توفير قواعد بيانات شاملة إنشاء قواعد بيانات شاملة تتضمن سجلات البيانات الائتمانية التاريخية للأفراد والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، إضافة إلى قاعدة بيانات تسجيل الأصول المنقولة واتخاذ ما يلزم من إجراءات لتأكد من حصول مقدمي الخدمات والعملاء على المعلومات بكل شفافية لضمان حماية حقوق كل منهم ؛

- الاستفادة من التطورات التكنولوجية العمل على تطوير وتحسين الاتصال وتبادل المعلومات من خلال التوسع في تقديم الخدمات المالية الرقمية، وكذلك الدفع عبر الهاتف المحمول أو جهاز الكمبيوتر، وباستخدام البطاقات المدفوعة مقدما وعن طريق الانترنت، وذلك لتيسير الوصول إلى الخدمات المالية التقليدية والرقمية بتكلفة أقل وفاعلية أعلى " ²؛

-حماية المستهلك : هي كل ما يتم تطبيقه من إجراءات تستهدف الحد من المخاطر التي قد يتعرض لها الزبائن، في مجال تعاملهم مع المؤسسات المالية للحصول على مختلف الخدمات المالية في إطار متكامل من الإفصاح والشفافية في التعامل ؛

-تطوير خدمات ومنتجات مالية: تلي كافة احتياجات العملاء التيسير الحصول على الخدمات المالية والوصول إليها وتقديمها للأفراد والمنشآت متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، إضافة إلى الاهتمام بجودة العملية المالية والقدرة على إنجازها بشكل فعال، وكذا سرعة الاستجابة لطلب الزبون واستعداد موظفي المؤسسات المالية إلى تقديم الخدمات، وسهولة الحصول على الخدمة وتقديمها بما يتلاءم واحتياجات العملاء³

¹ أسيا سعدان، نصيرة محاجبية واقع الشمول المالي في المغرب العربي (دراسة مقارنة الجزائر - تونس - المغرب)، مجلة دراسات مجلة دراسات وأبحاث العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 10 العدد 3، 2018 م، ص: 748.

² تغريد مختار سيد معوض مي محمد علم الدين: تقييم مدى قدرة ركائز الشمول المالي على دعم الميزة التنافسية للبنوك التجارية في ظل جائحة كورونا 2021 : متاح على الموقع <https://caf.journals.ekb.eg> :تم الاطلاع تاريخ 2021/02/11 ص: 9

³ أسيا سعدان، نصيرة محاجبية واقع الشمول المالي في المغرب العربي (دراسة مقارنة الجزائر - تونس - المغرب) مرجع سابق، ص: 750.

- **التثقيف المالي:** ويكون من خلال إعداد إستراتيجية وطنية لتعزيز مستويات التعليم والتثقيف المالي والعمل على تقييم وقياس مدى نجاحه، مع التأكد من إشراك الجهات الحكومية والقطاع الخاص والأطراف ذات العلاقة بالتثقيف المالي، والذي يراد منه إيجاد نظام مالي متكامل والتأسيس المجتمع مثقف ماليا يعمل على تعزيز وتطوير مستويات الوعي لدى كافة شرائح المجتمع.¹

المبحث الثالث: دراسات السابقة

المطلب الأول: الدراسات العربية

الدراسة الاولى: بن عمارة نور الإخلاص دور قطاع التأمين في تعزيز الشمول المالي في الجزائر للفترة (2011-2021) سنة 2024

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على العلاقة بين الشمول المالي وقطاع التأمين، من خلال تحليل مدى مساهمة هذا القطاع الحيوي في تعزيز الاندماج المالي في الجزائر خلال الفترة 2011-2021. إذ يُعد الشمول المالي أحد الأهداف الرئيسية للسياسات الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية، لما له من دور فعال في إطار تعزيز التحول الرقمي لتحقيق التنمية المستدامة.

وتطرقت الدراسة للأسس النظرية المرتبطة بمفاهيم الخطر، التأمين، والشمول المالي، قبل الانتقال إلى تحليل الآليات والسياسات التي اعتمدها قطاع التأمين لتعزيز الشمول التأميني، خاصة في ظل التحول الرقمي والتطورات التكنولوجية. كما يتناول البحث واقع قطاع التأمين في الجزائر، والتحديات التي تواجهه، ومدى انسجامه مع متطلبات الشمول المالي، من حيث التغطية التوزيع الابتكار، والثقافة التأمينية².

وقد أظهرت النتائج أن مساهمة قطاع التأمين في الجزائر في تحقيق الشمول المالي لا تزال محدودة، رغم الجهود التنظيمية والتقنية المبذولة. ويُعزى ذلك إلى عدة عوامل من أبرزها ضعف الوعي التأميني، محدودية

المنتجات الموجهة للفئات غير المخدومة ماليا، والقيود التنظيمية والتقنية التي تحد من تطور السوق. وعليه، توصي الدراسة بضرورة تطوير منتجات تأمينية مبتكرة ومبسطة دعم الرقمنة في الخدمات التأمينية وتعزيز التنسيق بين مختلف الأطراف الفاعلة من أجل جعل التأمين رافداً حقيقياً لتحقيق الشمول المالي.

الدراسة الثانية : كردوسي مروة، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه نوقشت ، وتحمل عنوان دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي - دراسة حالة مجموعة من البنوك الجزائرية" - سنة 2024 جامعة 8 ماي 1945 قلمة ، الجزائر ،

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي، وذلك من خلال أولاً دراسة وتقييم تطور التوجهات الدولية والمحلية في تبني الحلول المبتكرة التي وفرتها التكنولوجيا المالية كالدفعات الرقمية والتحويلات، وإدارة الاستثمارات

¹ بن قيدة مروان، بوعافية رشيد واقع وآفاق تعزيز الشمول المالي في الدول العربية، مرجع سابق، ص: 93
² دراسة بن عمارة نور الإخلاص دور قطاع التأمين في تعزيز الشمول المالي في الجزائر (2011-2021) للفترة سنة 2024

وغيرها، إضافة إلى تحليل تطور مؤشرات الشمول المالي، وثانيًا محاولة الوقوف على مساهمة شركات التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي على النطاق الدولي وتقصي ذلك في الجزائر ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

و توصلت إلى أن التكنولوجيا المالية تساهم بفعالية في تعزيز الشمول المالي من خلال تطوير خدمات الدفع الرقمي والتحويلات الإلكترونية وتسهيل الوصول إلى الخدمات المصرفية لفئات أوسع من المجتمع. كما أبرزت الدراسة أن البنوك الجزائرية ما تزال تواجه تحديات تتعلق بالبنية التحتية الرقمية، وضعف الثقافة المالية، والحاجة إلى دعم أكبر لشركات التكنولوجيا المالية لتحقيق شمول مالي أكثر فعالية.¹

الدراسة الثالثة : سعيدي صبيحة، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه نوقشت: تفعيل الخدمة التأمينية كآلية لتعزيز الشمول المالي في الجزائر ،" جامعة حسنية بن بوعلي - الشلف الجزائر، سنة 2023،

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الآليات التي تنتهجها شركات التأمين لتحقيق انتشار وتنوع في الخدمة التأمينية، وإيصالها لفئات المجتمع المحرومين وأصحاب الدخل المنخفضة وضمان تقديمها بأسرع وقت وأقل تكلفة، وجعل قطاع التأمين باعتباره أحد ركائز النهوض بالاقتصاد داعما قويا للشمول المالي.

وتم دعم هذه الدراسة النظرية بإسقاطها ميدانيا على عينة من شركات التأمين الجزائرية للتعرف على السبل المتبعة في تعميم استعمال الخدمات التأمينية وعصرنة خدمات التأمين وتحقيق الشمول المالي.

توصلت هذه الدراسة إلى أن تطوير الخدمات التأمينية وعصرنتها، خاصة عبر الرقمنة والتأمين المصغر، يساهم بشكل كبير في تعزيز الشمول المالي في الجزائر من خلال توسيع استفادة الفئات المحرومة وذوي الدخل المحدود. كما أبرزت الدراسة وجود تحديات تتمثل في ضعف الثقافة التأمينية، محدودية انتشار الخدمات بالمناطق النائية، والحاجة إلى تحديث الأطر التنظيمية وتعزيز التعاون بين البنوك وشركات التأمين.²

الدراسة الرابعة : شيخاوي عبد العزيز بوعبدلي ياسين نعمي عبد الله، وهو عبارة عن مقال نشر وتحمل عنوان " الصناعة التأمينية كوسيلة لتحقيق الشمول التأميني والمالي وأثرها على النمو الاقتصادي في الجزائر - دراسة تحليلية قياسية - " ، مقال منشور في سنة 2023مجلة المقريري للدراسات الاقتصادية والمالية

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مساهمة الصناعة التأمينية في تحقيق الشمول التأميني والمالي وأثرها على النمو الاقتصادي في الجزائر، وهذا من خلال تحليل أهم الأرقام والمؤشرات التي حققتها الصناعة التأمينية كأداة لتحقيق الشمول التأميني والمالي وكذا قياس أثر الصناعة التأمينية على النمو الاقتصادي خلال الفترة 2000 2021. حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن الصناعة التأمينية تساهم في تعزيز

¹ كردوسي مروة، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه نوقشت ، وتحمل عنوان دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي - دراسة حالة مجموعة من البنوك الجزائرية - " سنة 2024

² سعيدي صبيحة، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه نوقشت: تفعيل الخدمة التأمينية كآلية لتعزيز الشمول المالي في الجزائر ،" جامعة حسنية بن بوعلي - الشلف الجزائر، سنة 2023

الشمول التأميني والمالي من خلال الخدمات التأمينية التي تؤديها وكذلك إلى وجود علاقة طردية وعلاقة توازنية قصيرة وطويلة الأجل بين الصناعة التأمينية والنمو الاقتصادي في الجزائر خلال فترة الدراسة.¹

المطلب الثاني الدراسات الأجنبية

الدراسة الاولى :

LAINOUS Riyadh ZENATI Samia **The Role of Takaful Insurance in Enhancing Financial Inclusion: Application on the Saudi Insurance Market For the Period (2012-2022) (2024)**

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد دور التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي، وذلك من خلال دراسة حالة سوق التأمين التكافلي السعودي خلال الفترة (2012-2022). وقد اعتمدت الدراسة على تحليل الانحدار الخطي البسيط، من خلال نموذجين. يربط النموذج الأول استثمارات شركات التأمين بإجمالي أقساط التأمين المكتتبة، بينما يربط النموذج الثاني الاحتياطيات الفنية بإجمالي أقساط التأمين المكتتبة.

خلصت الدراسة إلى وجود تأثير لكل من استثمارات واحتياطيات شركات التأمين الفنية على إجمالي أقساط التأمين المكتتبة في سوق التأمين السعودي، مما يسهم في تعزيز الشمول المالي في المملكة العربية السعودية.²

الدراسة الثانية :

Iryna Didenko, Natalia Sidelnyk, **Insurance Innovations as a Part of the Financial Inclusion, volum5, issuel, business ethics and leadership, ARMG Puplishing "thinking ahead" (2021).**

هذه الدراسة هي مقال بعنوان: "ابتكارات التأمين كجزء من الشمول المالي" وقد عالجت مكانة ودور التأمين من خلال عرض الابتكارات الحاصلة في سوق الخدمات المالية، وتبيان العوامل الرئيسية لتطوير وابتكار خدمات تأمينية من خلال التعلم الآلي، تحليل التنبؤ، نظام حماية المستهلك في مساحة المعلومات البيانات الضخمة الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا البلوك تشين، ولقد توصلت الدراسة لكون ابتكارات التأمين هي جزء لا يتجزأ من القطاع المالي من الناحية النظرية والتجريبية، وإدخال عمليات مبتكرة في تطوير أعمال التأمين في ظل توافر ظروف الرقمنة العالمية والتطورات المتسارعة في تكنولوجيا التأمين يؤثر في خفض مستوى الأمية المالية لدى السكان، وبذلك زيادة

¹ شيخاوي عبد العزيز بوعبدلي ياسين نعمي عبد الله، وهو عبارة عن مقال نشر وتحمل عنوان " الصناعة التأمينية كوسيلة لتحقيق الشمول التأميني والمالي وأثرها على النمو الاقتصادي في الجزائر - دراسة تحليلية قياسية - " ، مقال منشور في سنة 2023

² LAINOUS Riyadh ZENATI Samia **The Role of Takaful Insurance in Enhancing Financial Inclusion: Application on the Saudi Insurance Market For the Period (2012-2022)**

إدراكهم للخدمات المالية الجديدة والشمول المالي بشكل أفضل، حيث تشهد البلدان التي تعرف مستويات عالية في استخدام التكنولوجيا الحديثة حركية ونشاط كبير في تطوير الابتكارات التقنية الرقمية في الأنشطة التأمينية¹.

الدراسة الثالثة :

Amela Trokic, An Analysis of Takaful: The Potential and Role in Financial Inclusion and Challenges Ahead, European Journal of Islamic Finance, Special Issue: Islamic banking & finance, No7, July (2017).

تناولت هذه الدراسة تحليل صناعة التأمين التكافلي التي تعد واحدة من أسرع الخدمات التأمينية نمواً، وهي تساهم بشكل كبير في صناعة التأمين العالمية، وتقدم خدمات أكثر تنوعاً، و اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل صناعة التأمين التكافلي باعتبارها من أسرع الخدمات التأمينية نمواً وأكثرها مساهمة في دعم الشمول المالي. والنتائج المتوصل إليها تبين أن هذا النوع من التأمين يضمن تقديم منتجات وخدمات جديدة في جميع أنحاء العالم، وله إمكانيات كبيرة للتطور وتحقيق المزيد من التقدم خاصة على خلفية تزايد عدد السكان المسلمين في كل العالم، وهو يحوز على مؤشرات مهمة لاختراق السوق حيث أن صناعة التكافل مازالت لا تعمل بأقصى إمكاناتها على الرغم من معدل نموها المستدام. وبالنظر لأهمية التأمين التكافلي في التخفيف من حدة الفقر، ودوره الفعال في تحسين الوضع الاقتصادي للسكان الأكثر فقراً خاصة عند استخدامه بالشراكة مع آليات أخرى، فهو يعتبر آلية مهمة لتحقيق الشمول المالي².

¹ Iryna Didenko, Natalia Sidelnyk, Insurance Innovations as a Part of the Financial Inclusion, volum5, issue1, business ethics and leadership, ARMG Publishing "thinking ahead" (2021).

² Amela Trokic, An Analysis of Takaful: The Potential and Role in Financial Inclusion and Challenges Ahead, European Journal of Islamic Finance, Special Issue: Islamic banking & finance, No7, July (2017).

المطلب الثالث :المقارنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

تُعد المقارنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة من العناصر المهمة في البحث العلمي، حيث تساعد في إبراز أوجه الاختلاف والتشابه وتحديد الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى معالجتها. وفيما يلي المقارنة بين الدراسة الحالية وبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع دور التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي لدى المؤمنين:

الفرع الأول : من حيث الموضوع:

ركزت الدراسة الحالية على دور التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي لدى المؤمنين، بينما تناولت بعض الدراسات السابقة موضوع الشمول المالي من زوايا مختلفة، حيث اهتمت دراسة حول دور قطاع التأمين في تعزيز الشمول المالي في الجزائر (2011-2021) بتحليل مساهمة قطاع التأمين بشكل عام في تحقيق الشمول المالي دون التركيز على التأمين التكافلي بشكل خاص، كما ركزت على السياسات والآليات المعتمدة لتعزيز الاندماج المالي .

كما تناولت دراسة أخرى دور التمويل الإسلامي في تعزيز الشمول المالي، حيث ركزت على البنوك الإسلامية وأدوات التمويل الإسلامي كوسيلة لتحقيق الشمول المالي، دون التطرق بشكل مباشر إلى التأمين التكافلي كمتغير مستقل في الدراسة .

أما الدراسة الحالية، فتتركز بشكل مباشر على التأمين التكافلي باعتباره أحد أدوات التمويل الإسلامي ودوره في تحقيق الشمول المالي، وهو ما يمثل إضافة علمية مقارنة بالدراسات السابقة.

الفرع الثاني: من حيث الزمن:

أُجريت الدراسات السابقة في فترات زمنية مختلفة، حيث تناولت إحدى الدراسات الفترة (2011-2021)، بينما اعتمدت دراسة أخرى على بيانات تمتد من (2004-2019)، مما يدل على اختلاف الفترات الزمنية بين الدراسات .

أما الدراسة الحالية، فتُجرى في الفترة الحالية، وهو ما يمنحها طابع الحداثة ويجعل نتائجها أكثر ارتباطاً بالواقع الحالي للتأمين التكافلي والشمول المالي.

الفرع الثالث: من حيث أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسات السابقة على مجموعة من الأدوات البحثية المختلفة، حيث استخدمت بعض الدراسات الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، بالإضافة إلى استخدام الأساليب الإحصائية لتحليل العلاقة بين المتغيرات .

في حين تعتمد الدراسة الحالية على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من المؤمنين، إضافة إلى استخدام التحليل الإحصائي لاختبار الفرضيات، وهو ما يعزز دقة نتائج الدراسة.

الفرع الخامس: من حيث المعالجة الإحصائية

اعتمدت بعض الدراسات السابقة على نماذج إحصائية متقدمة مثل نموذج الانحدار الخطي المتعدد لتحليل العلاقة بين الشمول المالي والمؤسسات المالية الإسلامية .

أما الدراسة الحالية فتعتمد على الأساليب الإحصائية المناسبة مثل المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري واختبار العلاقة بين المتغيرات، بما يتناسب مع طبيعة الدراسة الميدانية.

الفرع السادس: من حيث النتائج

توصلت الدراسات السابقة إلى أن التمويل الإسلامي وقطاع التأمين يساهمان في تعزيز الشمول المالي واستقطاب الفئات غير المتعاملة مع المؤسسات المالية التقليدية .

أما الدراسة الحالية، فتهدف إلى التوصل إلى نتائج أكثر دقة حول دور التأمين التكافلي تحديداً في تعزيز الشمول المالي لدى المؤمنين.

الفرع السابع : من حيث الفجوة البحثية

تتمثل الفجوة البحثية في أن معظم الدراسات السابقة ركزت على التمويل الإسلامي أو قطاع التأمين بشكل عام، بينما لم تتناول بشكل مباشر دور التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي لدى المؤمنين، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته وتقديم إضافة علمية جديدة في هذا المجال.

خلاصة الفصل :

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل، تم تقديم إطار نظري شامل لموضوع الدراسة، حيث تم في البداية عرض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتأمين التكافلي، من خلال التعرف على نشأته، تعريفه، خصائصه وأهميته في تعزيز الحماية المالية وتحقيق التكافل الاجتماعي. كما تم إبراز الدور الذي يلعبه التأمين التكافلي في دعم التنمية الاقتصادية وتحقيق الاستقرار المالي.

كما تم التطرق إلى مفهوم الشمول المالي، من خلال عرض نشأته وأهميته وأهدافه، إضافة إلى المبادئ والركائز الأساسية التي يقوم عليها، حيث تبين أن الشمول المالي يعد من أهم الأدوات التي تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال تمكين مختلف فئات المجتمع من الوصول إلى الخدمات المالية.

وفي الأخير، تم عرض مجموعة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت موضوع التأمين التكافلي والشمول المالي، حيث ساهمت هذه الدراسات في توضيح مختلف الجوانب المرتبطة بموضوع الدراسة، كما ساعدت في تحديد الفجوة البحثية التي تسعى هذه الدراسة إلى معالجتها، وهو ما يمهد للانتقال إلى الفصل الثاني المتعلق بالدراسة الميدانية وتحليل نتائجها.

الفصل الثاني الدراسة الميدانية لواقع التأمين
التكافلي والشمول المالي بوكالة ورقلة

تمهيد

يسعى هذا الفصل إلى نقل الدراسة من إطارها النظري والمفاهيمي إلى الحيز التطبيقي، من خلال رصد وتحليل واقع العلاقة بين التأمين التكافلي والشمول المالي ميدانياً بولاية ورقلة. ويهدف البحث في هذا الشق إلى معالجة البيانات الإحصائية المجمعة لاختبار صحة الفرضيات المطروحة، وصولاً إلى استنتاجات علمية تعكس الدور الفعلي للنظام التكافلي في تعزيز الاندماج المالي وتوسيع نطاق الخدمات المالية الرسمية في البيئة المحلية.

المبحث الأول: الطريقة والأدوات المستعملة:

في هذا المبحث سيتم استعراض الطريقة المعتمدة والأدوات المستعملة في الدراسة التطبيقية، حيث سيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين رئيسيين، ففي المطلب الأول سنتطرق فيه إلى الطريقة المستعملة والعينة المختارة من مجتمع الدراسة، أما المطلب الثاني سنتطرق فيه إلى الأدوات التي استعملت في الدراسة الميدانية.

المطلب الأول: التعريف بالمؤسسة

من أجل إسقاط الجانب النظري على الواقع ومن أجل تأكيده، قمنا بالدراسة الميدانية والتي تتمثل في دراسة حالة سلامة التأمينات وكالة ورقلة

أولا: تعريف مؤسسة سلامة للتأمينات الجزائر (وكالة ورقلة)

خلال أعوام من النشاط استطاعت الشركة أن تخبز محفظة تأمينية لا يستهان بها وتتوازن التشكيلية والتكوين، إذ أنه يحتوي على زبائن من الشركات العامة والخاصة تونس التي BEST RE كما تحطي بتدعيم إعادة التأمين شركة التأمينات حصلت على تنقيط ممتاز على المستوى العالي من صفه؛

تقع الشركة بشارع العربي بن المهدي حي الشرفة مساحتها 100 متر سياسة الخدمات - حصلت شركة البركة والأمان على الاعتماد بتاريخ 26 مارس 2000 وهذا عن طريق القرار رقم 30 الصادر عن وزارة المالية طبقا للقانون رقم 0795 الصادر بتاريخ 25 جانفي 1995 المتعلق بالتأمينات تماشيا مع النظرة الإستراتيجية للتنمية في السوق وانطلاقا من المبدأ الأساسي المتمثل في التأمين هو أولا التسوية السريعة شكلها القانوني من صنف "شركة ذات أسهم" ذات رأس مال اجتماعي قدره 450.00000000 دج (616) مليون دولار أمريكي) تعود أغلبية إلى المجمع الدولي " الشركة الإسلامية TARIIC الأسهم من قبل شركة العربية للتأمين وإعادة للمتضررين باشرت الشركة في نشاطاتها بالتركيز على الأفاق التالية التأمين التكافلي - سلامة المدرجة في السوق المالي لدبي ، تسعى الشركة في رفع رأس مالها الاجتماعي إلى 1.5 مليار دج (20,54 مليون دولار أمريكي) وهذا في سنة؛

- بعد تغيير اسمها التجاري تحت التسمية " سلامة للتأمينات 2007-2008 الجزائر " الذي كان موضوع الاعتماد رقم 46

المؤرخ في 02 جويلية 2006 الممنوح من قبل وزارة المالية تسعى الشركة إلى ضمان أحسن خدماته لزبائنها بأكثر فعالية

- أما موظفي شركتنا فيتكون من 85 متعاون وأجزاء من بينهم 50% يشتغلون على مستوى المقر الاجتماعي؛

+STADARD AND POOE S BBB (Good) BEST.B

التي تقوم أساسا بالتعويض المباشر في إطار ضماناته أضرار السيارات بعد إجراء الخيرة على المركبات المؤمن عليها

- التجسيد الفعلي لسياستها التنموية باقتراح خدمات جديدة المنتجات المسوقة شركة سلامة للتأمينات الجزائر تمارس تأميناً مؤسسياً على تقنيات عالمية وملتزمة بمبادئ الشريعة الإسلامية ومبنية على تصامن المؤمنين والمساهمة في النتائج. يستند هدفها الاجتماعي إلى ممارسة عمليات التأمين وإعادة؛

التأمين ومنه، فهي مؤهلة لممارسة جميع فروع التام التأمينات المقننة من طرف النصوص التنظيمية هذه العمليات تستند إلى تغطية الأخطار المعينة في الصدف الاجتماعية للشركة؛

شبكة التوزيع

- منذ نشأتها تمكنت الشركة من وضع شبكة لتوزيع متكونة من 95 نقطة بيع موزعة غير التراب الوطني ، هذه الشركة تتكون حالياً من 21 وكيل عام 46 ملحقة 17 وكالات ذات الدخل النسبي 11 وكالة مباشرة وتتعاون كذلك مع عدة وسطاء، تبقى هذه الشبكة التجارية المؤطرة من قبل ثلاث مديريات الجهوية (وسط - شرق - غريب) في توسع مستمر وستصل إلى ما بين 110 وكيلاً عاماً ووكالات مع 2007 نهاية؛

سياسة التنمية

تسعى شركة سلامة للتأمينات الجزائر إلى مواصلة إستراتيجيتها التنموية من خلال:

تموقع دائم في سوق أخطار الخواص في الشركات المتوسطة والصغيرة ، وتأمين الأشخاص التي تتوفر فيها إمكانيات عامة؛

- تحسب موقع الصدارة في السوق خلال السبع سنوات القادمة؛
- وضع شبكة متنوعة كثيفة وجديّة؛
- التكوين الكثيف لمواردها البشرية؛

تحقيق مردودية متزايدة

وترتكز التنمية الإستراتيجية للشركة على إنشاء مراكز للربح موجهة حسب مختلف الأسواق

المستهدفة:

- سلامة تأمينات عامة؛
- سلامة تأمينات الأشخاص والتكافل العائلي؛
- سلامة أخطار المؤسسات ؛
- سلامة تأمينات الصحة؛
- انترنت سلامة البيع عن طريق شبكة الانترنت؛

هذه الإستراتيجية تعتمد على نظام معلومات ناجع وآليات عصرية للتسيير والتعزيز المستمر لجودة الخدمات المقدمة للزبائن والاهتمام بتعويض المتضررين في أقصر الأجل من خلال إنشاء مراكز للخدمات لأعمالها.

ثانيا : خدمات مؤسسة سلامة للتأمينات الجزائر (وكالة ورقلة)

تعتبر شركة سلامة للتأمينات وكالة ورقلة وكالة من الوكالات المباشرة التابعة للمديرية الجهوية باتنة الشركة سلامة للتأمينات الجزائر و التي تم تأسيسها 2001 وتتميز هذه الوكالة سلامة للتأمينات ورقلة بطابع تجاري اقتصادي وتنصب مجمل نشاطها ومضامها أو خدماتها مايلي:

- التأمين على السيارات السياحية و النفعية مع توفير المساعدة

* التأمين على الشاحنات والاليات والمقطورات وتأمين جميع العتاد الثقيل بشقى أنواعه

- التأمين على الحافلات وسيارات الأجرة؛

- التأمين على السلع المنقولة و الغير منقولة؛

- التأمين على المنازل والمحلات التجارية؛

- التأمين على الكوارث الطبيعية؛

وتشمل المجال الصحي كذلك بكل انواعه - تأمين الصيدليات والعيادات الخاصة والمخاير؛

- التأمين على المسؤولية المدنية يكون بالتعاملات النقدية أو الشيكات؛

- عرض خدماته لضمان السير الحسن لعمليات والتعاملات الاقتصادية في المجتمع؛

كما أن وكالة ورقلة لشركة سلامة للتأمينات تتمتع بسمعة طيبة في التعاملات مع زياتتها وسرعة التعاملات تسهيل دراسة الملفات في المؤسسة المركزية والحصوية للشركة سلامة وهذا للحفاظ على المصدقية في العمل لكسب اكثر شركة جامعة في المجال الاقتصادي.

المطلب الثاني: أدوات الدراسة:

- مجتمع الدراسة :هو مجموع عمال مؤسسة سلامة للتأمينات الجزائر (وكالة ورقلة)

- عينة الدراسة :تم أخذ عينة عشوائية من مجموع المجتمع، حيث بلغ حجم العينة المستردة 20 فرداً، حيث تم توزيع الاستبيان على افراد العينة وتم استرجاع 14 استبيان

- متغيرات الدراسة:

تتكون محاور الدراسة من متغير مستقل ومتغير تابع.

- المتغير المستقل: يتمثل في التأمين التكافلي.
- المتغير التابع: يتمثل في الشمول المالي.

كما تستعرض في هذا المطلب نستعرض فيه كل من الاستبيان الموزع والوسائل الإحصائية.

أولاً: الاستبيان:

للتأكد من صحة فرضيات البحث اعتمدنا على الاستبيان كأداة لجمع البيانات اللازمة، احتوى الاستبيان على قسمين رئيسيين هما:

1. المحور الأول: السمات الشخصية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الأقدمية).

يستهدف هذا الجزء تحديد الخصائص الديموغرافية والمهنية لعينة الدراسة، وتشمل:

2. محاور الدراسة الموضوعية

يعتمد الاستبيان في قياسه على مقياس ليكرت الثلاثي :

- المحور الثاني (التأمين التكافلي): يركز على قدرة التأمين التكافلي على توفير الحماية المالية، تقليل المخاطر، ومدى توفر خدماته ومصداقيتها .
- المحور الثالث (الشمول المالي): يقيس دور التأمين في تسهيل الوصول للخدمات المالية، زيادة الادخار، تعزيز الاستقرار المالي، وإدماج الفئات غير المشمولة مالياً .
- المحور الرابع (العلاقة الارتباطية): يهدف للتأكد من مدى مساهمة التأمين التكافلي مباشرة في تعزيز الشمول المالي وتوسيع قاعدة الخدمات المالية للمتعاملين.

ثانياً: الأساليب الإحصائية:

لتحليل النتائج تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وذلك من أجل تفرغ وترميز الاجابات، وللتحليل الاحصائي للبيانات، بالاعتماد على الاساليب الاحصائية التالية:

- اختبار (ألفا كرونباخ) لمعرفة مدى ثبات فقرات الاستبيان.
- التكرارات والنسب المئوية،

• معامل الارتباط (سبيرمان) للكشف عن علاقة الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

• المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة موافقة المستجوبين على الأسئلة.

• المربعات الصغرى (الارتباط لخطي بين المتغير المستقل والمتغير التابع).

من أجل تحليل الاستبيان ثم وضع مقاييس للإجابات لقياس آراء العينة عن طريق الاستبيان بالاعتماد على مقياس ليكارت الخماسي كما هو مبين في الشكل التالي:

الجدول رقم (2-1) درجات الموافقة حسب مقياس ليكارت الثلاثي

الاستجابة	غير موافق	محايد	موافق
الدرجة	1	2	3

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

لتحديد مستويات الإجابة وتفسير المتوسطات الحسابية الناتجة عن المعالجة الإحصائية لبيانات الاستبيان، تم الاعتماد على مقياس ليكارت الثلاثي الموزع على ثلاثة مستويات. ولتحديد طول الفئة، تم طرح أدنى قيمة في المقياس من أعلى قيمة ($3 - 1 = 2$) ثم قسمة الناتج على عدد مستويات المقياس (3)، مما أعطى طولاً للفئة قدره (0.67) وبناءً عليه، تم تصنيف النتائج إلى ثلاثة مستويات تبدأ من (منخفض) للمتوسطات التي تقل عن 1.67، وصولاً إلى (مرتفع) للمتوسطات التي تتجاوز 2.34، كما هو موضح في الجدول أدناه

الجدول رقم (2-2) طريقة توزيع المتوسطات حسب مقياس ليكارت الثلاثي

مجال المتوسط الحسابي المرجح	المستوى الموافق له	التفسير (درجة الموافقة)
من 1.00 إلى 1.66	منخفض	غير موافق
من 1.67 إلى 2.33	متوسط	محايد
من 2.34 إلى 3.00	مرتفع	موافق

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

ثالثا: اختبار صدق وثبات الاستبيان:

- صدق المحكمين:

لتأكد من مدى صلاحية الاستبيان وقياسه لما وضع لأجله، تم عرض الأداة في صورتها الأولية على مجموعة من ، بالإضافة إلى مختصين في المنهجية والأساليب الإحصائية، وبناءً على ملاحظاتهم وتوجيهاتهم، تم إجراء التعديلات اللازمة من حذف وإعادة صياغة لبعض الفقرات لتتلاءم مع أهداف الدراسة المتعلقة بنظم المعلومات الإدارية وعملية صنع القرار، حتى استقرت الأداة في صورتها النهائية

- صدق الاتساق الداخلي لعبارات الإستبانة:

من أجل التحقق من مدى تجانس فقرات الاستبيان، تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لكل عبارة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، ويهدف هذا الاختبار إلى التأكد من صدق الاتساق الداخلي، أي أن كل فقرة تصب في اتجاه قياس البعد الخاص بها. وقد شمل ذلك المحور الثاني المتعلق بـ (التأمين التكافلي) والمحور الثالث المتعلق بـ (الشمول المالي)، وذلك لضمان دقة الأداة في رصد دور التأمين الإسلامي في تعزيز الوصول للخدمات المالية واستخدامها لدى المؤمنين.

- الاتساق الداخلي لفقرات التأمين التكافلي:

الجدول رقم (3-1) معاملات الارتباط الكلية المصححة و الاتساق الداخلي لفقرات محور التأمين التكافلي

فقرات المحور الثاني (التأمين التكافلي)	معامل الارتباط (Pearson))	درجة المعنوية (Sig))
يوفر التأمين التكافلي الحماية المالية للمؤمنين	*0.677	0.011
يتميز التأمين التكافلي بالشفافية في التعامل	*0.645	0.013
يسهم التأمين التكافلي في تقليل المخاطر المالية	0.440	0.115
تتوفر خدمات التأمين التكافلي بسهولة	0.091	0.756
تناسب خدمات التأمين التكافلي مع احتياجات العملاء	0.300	0.297
يتميز التأمين التكافلي بالثقة والمصداقية	**0.826	0.000
يسهل التأمين التكافلي الحصول على الخدمات المالية	*0.650	0.012
يساعد التأمين التكافلي في تحسين الوضع المالي للمؤمنين	1.000	---

المصدر: من إعداد الباحثان وفقا لمخرجات (Spss)

وضح الجدول الخاص بمعاملات ارتباط فقرات محور التأمين التكافلي بالدرجة الكلية لمحورها ما يلي:

- قوة الارتباط: نلاحظ أن معاملات الارتباط لمعظم الفقرات تراوحت بين 0.440 و 0.826، وهي قيم ارتباطية موجبة تعكس تماسك الفقرات مع المحور الذي تنتمي إليه.
 - الدلالة الإحصائية: تبين أن الفقرات (1، 2، 6، 7) دالة إحصائياً عند مستويي المعنوية 0.01 و 0.05، حيث أن قيمة Sig لهذه الفقرات أقل من مستويات الدلالة المعتمدة، مما يؤكد الصدق الداخلي لجوهر المحور.
- بناءً على ما سبق، يتضح أن غالبية فقرات هذا المحور تتمتع باتساق داخلي جيد وصادقة لقياس واقع التأمين التكافلي، مما يسمح بالاعتماد عليها في تحليل نتائج الدراسة الميدانية.

- الاتساق الداخلي لفقرات محور الشمول المالي:

الجدول رقم (3-2) معاملات الارتباط الكلية المصححة و الاتساق الداخلي لفقرات محور الشمول المالي

الرقم	فقرات المحور الثالث (الشمول المالي)	معامل الارتباط ((Pearson	درجة المعنوية ((Sig)
1	يساعد التأمين التكافلي في الوصول إلى الخدمات المالية	0.445	0.111
2	يساهم التأمين التكافلي في زيادة الادخار	**0.835	0.000
3	يسهل التأمين التكافلي الحصول على التمويل	**0.767	0.001
4	يعزز التأمين التكافلي الاستقرار المالي	*0.580	0.030
5	يسهم التأمين التكافلي في تحسين مستوى المعيشة	**0.834	0.000
6	يساعد التأمين التكافلي في إدماج الفئات غير المشمولة مالياً	*0.650	0.012
7	يسهم التأمين التكافلي في تعزيز الثقة بالمؤسسات المالية	**0.849	0.000
8	يزيد التأمين التكافلي من استخدام الخدمات المالية	1.000	---

المصدر: من إعداد الباحثان وفقاً لمخرجات (Spss)

يوضح الجدول الخاص بمعاملات ارتباط فقرات محور الشمول المالي بالدرجة الكلية لمحورها ما يلي:

• قوة الارتباط: نلاحظ أن معاملات الارتباط محصورة بين القيمتين 0.445 و 0.849، وهي قيم ارتباطية قوية وموجبة، مما يشير إلى وجود علاقة طردية متينة بين الفقرات والدرجة الكلية للمحور.

• الدلالة الإحصائية: إن جميع هذه القيم (باستثناء الفقرة الأولى) دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.01 و 0.05، حيث أن قيمة Sig أقل من مستويات الدلالة المذكورة.

من خلال ما سبق، يتضح أن فقرات محور الشمول المالي تتمتع باتساق داخلي عالٍ جداً، مما يثبت صدق الأداة وقدرتها على قياس مؤشرات الشمول المالي لدى المؤمنين بدقة، ويؤهلها لتكون مصدراً موثقاً لتعميم النتائج.

– الاتساق الداخلي لفقرات محور العلاقة بين محور التأمين التكافلي والشمول المالي

الجدول رقم (3-3) معاملات الارتباط الكلية المصححة و الاتساق الداخلي لفقرات محور اثر التأمين التكافلي على الشمول المالي

الرقم	فقرات المحور الرابع (العلاقة بين المتغيرين)	معامل الارتباط Pearson))	درجة المعنوية Sig))
1	يساهم التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي	0.726**	0.003
2	يساعد التأمين التكافلي في توسيع الخدمات المالية	0.425	0.130
3	يسهم التأمين التكافلي في تحسين الاستقرار المالي	0.925**	0.000
4	يؤدي التأمين التكافلي إلى زيادة استخدام الخدمات المالية	0.407	0.149
5	يسهم التأمين التكافلي في إدماج الفئات غير المتعاملة مع البنوك	1.000	---

المصدر: من إعداد الباحثان وفقاً لمخرجات (Spss)

من خلال تحليل نتائج الارتباط للمحور الرابع، يمكن استخلاص ما يلي:

- الاتساق الداخلي: تظهر النتائج وجود ارتباطات قوية وموجبة بين فقرات المحور والدرجة الكلية .
- أقوى الفقرات ارتباطاً: سجلت الفقرة رقم (3) المتعلقة بـ "تحسين الاستقرار المالي "أعلى معامل ارتباط قدره (0.925) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01).
- الدلالة الإحصائية: تبرز الفقرة الأولى والثالثة كأكثر الفقرات صدقاً في التعبير عن العلاقة بين التأمين التكافلي والشمول المالي نظراً لقيم المعنوية (Sig) التي جاءت أقل من (0.01).

رابعاً: ثبات أداة الدراسة (الاستبيان)

بعد التأكد من صدق أداة الدراسة، كان لا بد من التأكد من ثباتها، حيث تم استخدام في ذلك معامل الثبات (ألفا كرونباخ)، حيث يستخدم هذا لقياس الثبات، وهو الحصول على نفس النتائج عندما يطبق الاستبيان في المرة الثانية، أي أن يعطي النتائج والجدول الموالي يبين فيما إذا كان الثبات محقق أم لا في محاور الدراسة:

الجدول رقم (3-4) نتائج اختبار الفاكرومباخ للمحاور الدراسة

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	درجة الثبات
المحور الثاني: التأمين التكافلي	8	0.852	جيد جداً
المحور الثالث: الشمول المالي	8	0.901	ممتاز
المحور الرابع: العلاقة بين التأمين التكافلي والشمول المالي	5	0.721	جيد
إجمالي الاستبيان	21	*0.825	ثبات مرتفع

المصدر: من إعداد الباحثان تبعا لمخرجات Spss

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه، نلاحظ ما يلي:

- المحور الثاني (التأمين التكافلي): سجل معامل ثبات قدره (0.852)، وهي قيمة مرتفعة تتجاوز الحد الأدنى المقبول في العلوم الاجتماعية (0.70)، مما يدل على أن فقرات هذا المحور متسقة وتقيس بوضوح كفاءة الخدمات التأمينية المقدمة .
- المحور الثالث (الشمول المالي): حقق معامل ثبات ممتازاً قدره (0.901)، مما يعكس ترابطاً قوياً جداً بين الفقرات التي تقيس مؤشرات الشمول المالي، ويؤكد فهم الباحثين الموحد والواضح لهذه الفقرات .

• المحور الرابع (العلاقة بين المتغيرين): سجل معامل ثبات قدره (0.721)، وهي قيمة مقبولة تدل على ثبات الأداة في قياس العلاقة التفاعلية بين التأمين التكافلي والشمول المالي .

• الثبات العام: بلغت قيمة المعامل الإجمالي للاستبيان (0.825)، وهي قيمة تعكس صدقاً وثباتاً عالياً لأداة الدراسة ككل.

وبناءً على هذه النتائج، نستنتج أن استمارة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الاستقرار والثبات، مما يطمئن الباحث إلى أن الأداة ستعطي نفس النتائج تقريباً في حال إعادة تطبيقها في ظروف مشابهة لدى المؤمنين بولاية ورقلة. وعليه، فإن البيانات المستخلصة صالحة تماماً للانتقال إلى مرحلة التحليل الإحصائي الاستدلالي واختبار الفرضيات

المبحث الثاني عرض والتحليل الإحصائي لمحاور الاستبيان

سنتناول في هذا المبحث خصائص عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة، وسنستخدم لهذا الغرض التكرارات والنسب المئوية، لتحليل فقرات كل محور من محاور الاستبيان.

المطلب الأول: عرض وتحليل خصائص عينة الدراسة

سنحاول في هذا الجانب الاستفادة من الأساليب الإحصائية الوصفية من أجل القاء نظرة على توزيع العينة حسب الإجابات المطروحة عليهم وذلك من خلال الجداول التكرارية لكل متغير على حدة حسب نوع السؤال.

أولاً: توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الشخصية والوظيفية

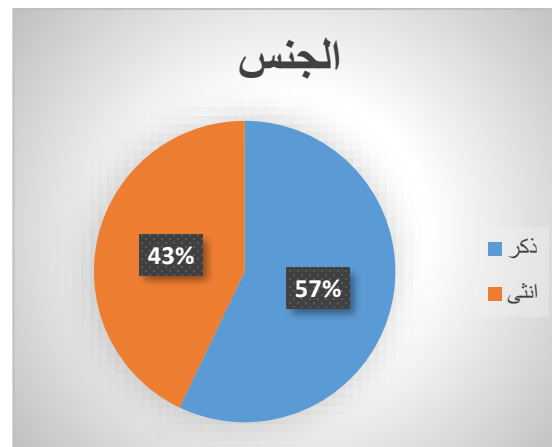
— توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجدول رقم (4-1) التوزيع التكراري للعينة حسب الجنس

الجنس	التكرار ((Fréquence))	النسبة المئوية (%)
ذكر	8	57.1%
أنثى	6	42.9%
المجموع	14	100%

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

الشكل رقم (2-1) : توزيع أفراد العينة حسب الجنس



المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

من خلال الجدول والشكل البياني، نلاحظ ما يلي:

بلغت نسبة الذكور في عينة الدراسة (57.1%)، بينما بلغت نسبة الإناث (42.9%).

حيث تبين هاده النسب تقاب بين الجنسين في عينة الدراسة إلى طبيعة قطاع التأمين والخدمات المالية والمصرفية، والتي تستقطب كادراً بشرياً متنوعاً يتوزع بين المهام الإدارية والمالية والتسويقية . ومع ذلك، فإن وجود نسبة معتبرة ومقاربة من الإناث يعكس الدور المتنامي للمرأة في التعامل مع المنتجات المالية الحديثة والخدمات التأمينية، مما يضمن شمولية النتائج وتنوع الآراء حول دور التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي من وجهة نظر كلا الجنسين . ويستنتج ان هذا التوازن في العينة يساهم في إعطاء صورة واقعية حول مدى وعي واهتمام مختلف فئات المجتمع بالصيغ المالية الإسلامية والشمول المالي، ويؤكد أن ثقافة التأمين التكافلي ليست محصورة بفئة محددة بل تشمل كافة شرائح المؤمنين

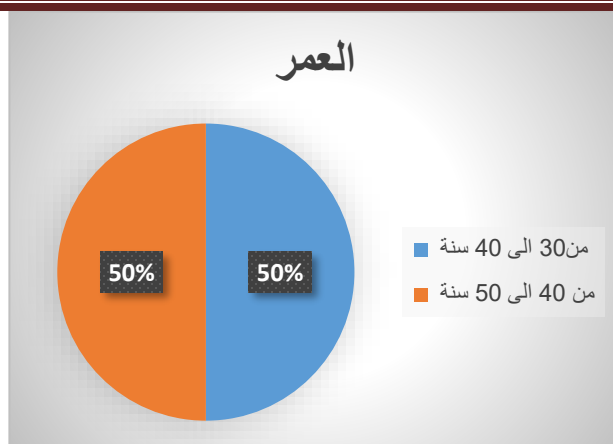
- توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير العمر:

الجدول رقم (4-2) التوزيع التكراري للعينة حسب العمر

الفئة العمرية	التكرار ((Fréquence))	النسبة المئوية (%)
اقل من 30 سنة	0	0%
من 30 إلى 40 سنة	7	50.0%
أكثر من 40 إلى 50 سنة	7	50.0%
اكثر من 50 سنة	0	0%
المجموع	14	100%

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

الشكل رقم (2-2) توزيع أفراد العينة حسب العمر



المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

تُشير النتائج الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن الفئات العمرية (من 30 إلى 40 سنة) و(أكثر من 40 إلى 50 سنة) مُثّلة بالتساوي بنسبة 50.0% لكل منهما، مما يعني أن 100% من عينة الدراسة هم من فئة الشباب والكهولة النشطة. يعكس هذا التوزيع توازناً مثالياً في عينة المؤمنين، يجمع بين الوعي المالي الرصين والقدرة على تبني الحلول المالية الحديثة. إن انحصار العينة في هذه الفئات العمرية المنتجة يعزز من موثوقية النتائج المتوصل إليها، نظراً لكون هذه الفئات هي الأكثر تعاملًا مع خدمات التأمين التكافلي والأكثر سعياً لتحقيق الاستقرار المالي.

ويستنتج ان هذا التوازن العمري يساهم في إعطاء صورة واقعية حول مدى وعي واهتمام الفئات الأكثر تأثراً في المجتمع بالصيغ المالية الإسلامية، ويؤكد أن الشمول المالي يتحقق بفعالية لدى هذه الشرائح التي تمتلك الخبرة في إدارة مواردها المالية والتقبل للابتكار في قطاع التأمين

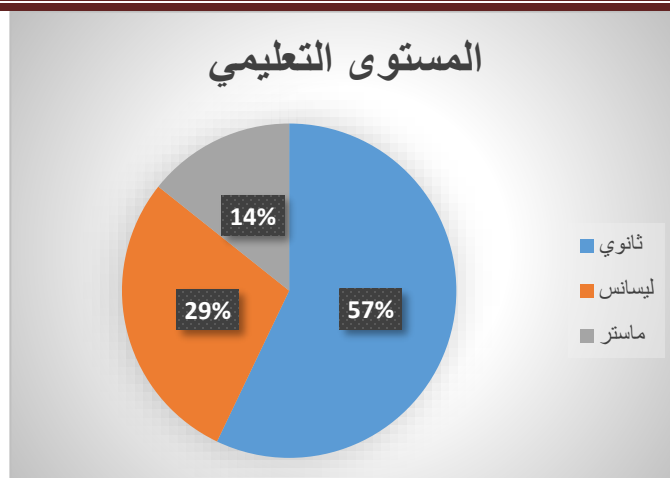
- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

الجدول رقم (4-3) التوزيع التكراري للعينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار ((Fréquence))	النسبة المئوية (%)
ثانوي	8	57.1%
ليسانس	4	28.6%
ماستر	2	14.3%
المجموع	14	100%

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

الشكل رقم (2-3) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي



المصدر: من إعداد الطالبان اعتماداً على مخرجات spss26

تُشير النتائج الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن الفئة الحاصلة على مستوى (ثانوي) هي الأكثر تمثيلاً في عينة الدراسة بنسبة **57.1%**، تليها الفئة الحاصلة على شهادة (ليسانس) بنسبة **28.6%**، ثم فئة (الماستر) بنسبة **14.3%**.

يعكس هذا التوزيع تنوعاً في المستويات التعليمية للمؤمنين، مع غلبة المستويات المتوسطة والجامعية، مما يعني أن أغلبية المبحوثين يمتلكون القدر الكافي من الوعي والإدراك لاستيعاب مفاهيم التأمين التكافلي والتعامل مع استمارة الاستبيان بموضوعية. هذا التباين التعليمي يضمن شمولية النتائج وتنوع الآراء حول آليات الشمول المالي، حيث يجمع بين الرؤية العملية للمؤمنين من ذوي المستوى الثانوي، والرؤية الأكاديمية التخصصية للحاملين للشهادات الجامعية، وهو ما يعزز دقة وموثوقية البيانات المستخلصة حول مدى تقبل واستخدام الخدمات المالية الإسلامية.

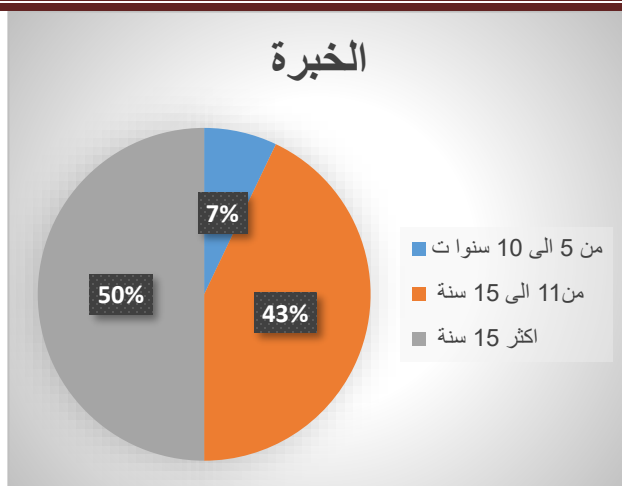
– توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الخبرة العملية

الجدول رقم (4-4) التوزيع التكراري للعينة حسب متغير الخبرة العملية

الخبرة العملية	التكرار ((Fréquence))	النسبة المئوية (%)
من 5 إلى 10 سنوات	1	7.1%
من 11 إلى 15 سنة	6	42.9%
أكثر من 15 سنة	7	50.0%
المجموع	14	100%

المصدر: من إعداد الطالبان اعتماداً على مخرجات spss26

الشكل رقم (2-4) توزيع أفراد العينة حسب متغير الخبرة



المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

تُشير النتائج الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن الفئة التي تملك خبرة (أكثر من 15 سنة (هي الأكثر تمثيلاً بنسبة 50.0%، تليها الفئة ذات الخبرة (من 11 إلى 15 سنة (بنسبة 42.9%، بينما سجلت فئة الخبرة المتوسطة (من 5 إلى 10 سنوات (نسبة 7.1%.

يعكس هذا التوزيع أن أغلبية عينة الدراسة (92.9%) هم من ذوي الخبرة الطويلة التي تتجاوز 10 سنوات، مما يعني أن المبحوثين يمتلكون رصيداً معرفياً وعملياً متراكماً في التعامل مع المؤسسات المالية والبنكية. هذا التراكم في الخبرة يضمن دقة وموثوقية عالية في الإجابات، حيث أن آراءهم حول دور التأمين التكافلي مبنية على تجارب عملية طويلة في السوق المالي. كما أن وجود هذه الكفاءات ذات الخبرة العالية يعزز من قدرة الدراسة على استشراف سبل تعزيز الشمول المالي بناءً على ممارساتهم الميدانية الطويلة.

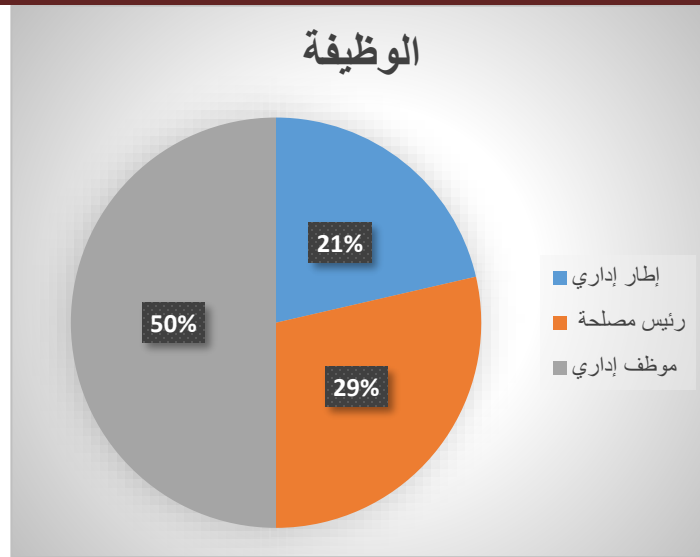
- توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير الوظيفة

الجدول رقم (4-5) التوزيع التكراري للعينة حسب متغير الوظيفة

الوظيفة	التكرار ((Fréquence)	النسبة المئوية (%)
إطار إداري	3	21.4%
رئيس مصلحة	4	28.6%
موظف إداري	7	50.0%
المجموع	14	100%

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

الشكل رقم (2-5) توزيع أفراد العينة حسب متغير الوظيفة



المصدر: من إعداد الطالبان اعتماداً على مخرجات spss26

شير النتائج الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن فئة **موظف إداري** هي الأكثر تمثيلاً في عينة الدراسة بنسبة **50.0%**، تليها فئة **رئيس مصلحة** بنسبة **28.6%**، ثم فئة **إطار إداري** بنسبة **21.4%**.

يعكس هذا التوزيع تنوعاً وظيفياً متوازناً داخل عينة الدراسة، حيث تشمل آراء الموظفين التنفيذيين والمسؤولين الإداريين وصناع القرار الميدانيين. إن غلبة فئة الموظفين الإداريين والمسؤولين تعني أن المبحوثين هم على تماس مباشر ودائم مع الإجراءات المالية والخدمات التأمينية، مما يمنحهم القدرة على تقديم تقييم واقعي ودقيق حول **دور التأمين التكافلي** وآليات الوصول للخدمات المالية. هذا التباين الوظيفي يضمن شمولية النتائج وتنوع وجهات النظر، حيث يجمع بين الرؤية التنفيذية للموظفين والرؤية الإشرافية والرقابية للإطارات ورؤساء المصالح، وهو ما يعزز دقة وموثوقية البيانات المستخلصة حول تعزيز الشمول المالي.

ثانياً: قياس اتجاه افراد العينة اتجاه الأسئلة

إن التعرف على اتجاه افراد العينة تجاه الأسئلة يكون بحساب المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري حسب كل بعد من ابعاد الدراسة.

- قياس اتجاه افراد العينة اتجاه عبارات محور (التأمين التكافلي)

الجدول رقم (5-1) المتوسط الحسابي والانحراف لعبارات محور (التأمين التكافلي)

الترتيب	درجة التبني	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	موافق	محايد	غير موافق	المقياس	الفقرة
1	مرتفعة	0.277	2.92	12	1	0	تكرار	يوفر التأمين التكافلي الحماية المالية للمؤمنين
				92.3%	7.7%	0%	نسبة %	
2	مرتفعة	0.363	2.86	12	2	0	تكرار	يتميز التأمين التكافلي بالشفافية في التعامل
				85.7%	14.3%	0%	نسبة %	
3	مرتفعة	0.426	2.79	11	3	0	تكرار	يسهم التأمين التكافلي في تقليل المخاطر المالية
				78.6%	21.4%	0%	نسبة %	
3	مرتفعة	0.426	2.79	11	3	0	تكرار	يتميز التأمين التكافلي بالثقة والمصداقية
				78.6%	21.4%	0%	نسبة %	
5	مرتفعة	0.469	2.71	10	4	0	تكرار	تتناسب خدمات التأمين التكافلي مع احتياجات العملاء
				71.4%	28.6%	0%	نسبة %	
5	مرتفعة	0.469	2.71	10	4	0	تكرار	يسهل التأمين التكافلي الحصول على الخدمات المالية
				71.4%	28.6%	0%	نسبة %	
5	مرتفعة	0.469	2.71	10	4	0	تكرار	يساعد التأمين التكافلي في تحسين الوضع المالي للمؤمنين
				71.4%	28.6%	0%	نسبة %	
8	مرتفعة	0.514	2.57	8	6	0	تكرار	تتوفر خدمات التأمين التكافلي بسهولة
				57.1%	42.9%	0%	نسبة %	
-	مرتفعة	0.42	2.76					المتوسط الحسابي العام للمحور ككل

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

من خلال الجدول، أظهرت النتائج الإحصائية لمحور التأمين التكافلي لدى عينة من المؤمنين بولاية ورقلة، أن المتوسط الحسابي العام قدر بـ (2.76)، وهو ما يمثل درجة تبني مرتفعة من قبل أفراد العينة وفق المقياس الثلاثي المستخدم.

وقد نالت العبارة الأولى والمتعلقة بـ "توفير التأمين التكافلي للحماية المالية للمؤمنين" أعلى متوسط حسابي بـ (2.92)، تليها العبارة الثانية الخاصة بـ "تميز التأمين التكافلي بالشفافية في التعامل" بمتوسط (2.86)، مما يدل على أن الخدمات التأمينية التكافلية في المنطقة تتسم بالمصداقية والقدرة على تلبية الحاجة الأساسية للأمان المالي والشرعي لدى الزبائن.

الفصل الثاني

الدراسة الميدانية لواقع التأمين التكافلي والشمول المالي بوكالة ورقلة

وعلى صعيد آخر، جاءت العبارة الثامنة التي تنص على "توفر خدمات التأمين التكافلي بسهولة" في المرتبة الأخيرة بمتوسط قدره (2.57)، تليها العبارات الخاصة بـ "ملاءمة الخدمات لاحتياجات العملاء وتحسين وضعهم المالي" بمتوسط (2.71) ويشير هذا الانخفاض النسبي (رغم بقائه في النطاق المرتفع) إلى وجود بعض العقبات المتعلقة بالانتشار الجغرافي أو الرقمي لشركات التأمين التكافلي، والحاجة إلى تنويع أكبر في المنتجات لتشمل فئات أوسع من المجتمع.

حيث نستخلص مما سبق وجود اتساق واضح بين النظرة الإيجابية للمؤمنين تجاه كفاءة ومصداقية التأمين التكافلي (المستوى المرتفع 2.76) وبين تطلعاتهم لتعزيز الشمول المالي؛ فبينما تنجح مؤسسات التأمين التكافلي في بناء ثقة متينة مع زبائنهم، إلا أن آليات الوصول لهذه الخدمات وتوسيع قاعدة الاستفادة منها لم تصل بعد إلى أقصى طاقاتها، مما يستوجب مراجعة استراتيجيات التوسع الميداني والرقمي لتعزيز الثقافة التأمينية الإسلامية.

- قياس اتجاه افراد العينة اتجاه عبارات الشمول المالي

الجدول رقم (5-2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور تعزيز الشمول المالي

الترتيب	درجة التبرني	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	موافق	محايد	غير موافق	المقياس	الفقرة
1	مرتفعة	0.611	2.71	11	2	1	تكرار	يسهل التأمين التكافلي الحصول على التمويل
				78.6%	14.3%	7.1%	نسبة %	
1	مرتفعة	0.469	2.71	10	4	0	تكرار	يعزز التأمين التكافلي الاستقرار المالي
				71.4%	28.6%	0%	نسبة %	
1	مرتفعة	0.469	2.71	10	4	0	تكرار	يساعد في إدماج الفئات غير المشمولة مالياً
				71.4%	28.6%	0%	نسبة %	
1	مرتفعة	0.469	2.71	10	4	0	تكرار	يسهم في تعزيز الثقة بالمؤسسات المالية
				71.4%	28.6%	0%	نسبة %	
5	مرتفعة	0.497	2.64	9	5	0	تكرار	يساعد في الوصول إلى الخدمات المالية

				%64.3	%35.7	%0	نسبة %	
5	مرتفعة	0.497	2.64	9	5	0	تكرار	يزيد من استخدام الخدمات المالية
				%64.3	%35.7	%0	نسبة %	
7	مرتفعة	0.646	2.57	9	4	1	تكرار	يساهم في زيادة الادخار
				%64.3	%28.6	7.1 %	نسبة %	
7	مرتفعة	0.646	2.57	9	4	1	تكرار	يسهم في تحسين مستوى المعيشة
				%64.3	%28.6	7.1 %	نسبة %	
-	مرتفعة	0.54	2.66					المتوسط الحسابي العام للمحور ككل

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

من خلال الجدول، أظهرت النتائج الإحصائية لمحور الشمول المالي لدى عينة المؤمنین بولاية ورقلة، أن المتوسط الحسابي العام قدر بـ (2.66)، وهو ما يمثل درجة موافقة مرتفعة من قبل أفراد العينة .

وقد تقاسمت أربع عبارات المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي قدره (2.71)، وهي العبارات المتعلقة بـ "تسهيل الحصول على التمويل"، "تعزيز الاستقرار المالي"، "إدماج الفئات غير المشمولة"، و"تعزيز الثقة بالمؤسسات المالية". مما يدل على أن المؤمنین يدركون الدور الجوهری للتأمين التكافلي كأداة مالية تساهم بفاعلية في تقليل مخاطر التمويل وبناء جسور الثقة مع المنظومة المالية الرسمية وفق مبادئ الشريعة الإسلامية .

وعلى صعيد آخر، جاءت العبارات المتعلقة بـ "زيادة الادخار" و "تحسين مستوى المعيشة" في المرتبة الأخيرة بمتوسط قدره (2.57). ورغم بقاء هذه القيم في النطاق المرتفع، إلا أن هذا الانخفاض النسبي يشير إلى أن أثر التأمين التكافلي على المدخرات الشخصية المباشرة والمستوى المعيشي اليومي لا يزال قيد التبلور لدى العينة، أو يحتاج لمنتجات تأمينية ادخارية أكثر وضوحاً وجاذبية .

حيث نستخلص مما سبق وجود وعي متقدم لدى المؤمنین بأهمية الشمول المالي كهدف استراتيجي (المستوى المرتفع 2.66) ؛ فبينما ينجح التأمين التكافلي في توفير بيئة استقرار وثقة، إلا أن تفعيل دوره في تحويل الوعي إلى ممارسات ادخارية مستدامة يتطلب تكامل الجهود بين شركات التأمين والبنوك الإسلامية لتطوير حلول مالية شاملة تلبي تطلعات المؤمنین في ولاية ورقلة.

ثالثاً : قياس اتجاه افراد العينة اتجاه عبارات محور العلاقة بين محور التأمين التكافلي والشمول المالي

الجدول رقم (3-5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور العلاقة بين محور التأمين التكافلي والشمول المالي

الترتيب	درجة التبني	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	موافق	محايد	غير موافق	المقياس	الفقرة
1	مرتفعة	0.469	2.71	10	4	0	تكرار	يؤدي التأمين التكافلي إلى زيادة استخدام الخدمات المالية
				71.4%	28.6%	0%	نسبة %	
2	مرتفعة	0.633	2.64	10	3	1	تكرار	يساعد التأمين التكافلي في توسيع الخدمات المالية
				71.4%	21.4%	7.1%	نسبة %	
2	مرتفعة	0.633	2.64	10	3	1	تكرار	يسهم التأمين التكافلي في تحسين الاستقرار المالي
				71.4%	21.4%	7.1%	نسبة %	
2	مرتفعة	0.633	2.64	10	3	1	تكرار	يسهم في إدماج الفئات غير المتعاملة مع البنوك
				71.4%	21.4%	7.1%	نسبة %	
5	متوسطة	0.633	2.36	6	7	1	تكرار	يساهم التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي
				42.9%	50.0%	7.1%	نسبة %	
-	مرتفعة	0.60	2.60					المتوسط الحسابي العام للمحور ككل

المصدر: من إعداد الطالبان اعتماداً على مخرجات spss26

من خلال الجدول، أظهرت النتائج الإحصائية لمحور العلاقة بين التأمين التكافلي والشمول المالي لدى عينة المؤمنين بولاية ورقلة، أن المتوسط الحسابي العام قَدَّر بـ (2.60)، وهو ما يمثل درجة موافقة مرتفعة من قبل أفراد العينة .

وقد نالت العبارة الرابعة والمتعلقة بـ "أثر التأمين التكافلي في زيادة استخدام الخدمات المالية" أعلى متوسط حسابي بـ (2.71)، تليها العبارات الخاصة بـ "توسيع الخدمات المالية"، "تحسين الاستقرار المالي"، و"إدماج الفئات غير المتعاملة مع البنوك" بمتوسط (2.64). مما يدل على أن المؤمنين يلمسون أثراً حقيقياً للتأمين التكافلي في كسر حاجز العزوف عن المنظومة المالية الرسمية، ودوره الحيوي في تنويع الخيارات المالية المتاحة بما يتوافق مع قناعاتهم .

وعلى صعيد آخر، جاءت العبارة الأولى التي تنص على "مساهمة التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي" بصفة عامة في المرتبة الأخيرة بمتوسط قدره (2.36). ويشير هذا الانخفاض النسبي إلى أن مصطلح "الشمول المالي" كمتغير كلي قد يكون أقل وضوحاً في

ذهنية المؤمنين مقارنة بالآثار الإجرائية المباشرة (مثل زيادة الاستخدام أو توسيع الخدمات)، أو ربما يعكس حاجة المبحوثين لرؤية سياسات أكثر شمولية تربط قطاع التكافل بالقطاع البنكي بشكل أوثق .

حيث نستخلص مما سبق وجود ترابط وثيق بين الخدمات التأمينية التكافلية وتوسيع نطاق الاستفادة من المنظومة المالية (المستوى المرتفع 2.60)؛ فبينما ينجح التأمين التكافلي في جذب فئات جديدة للاستخدام الرسمي، إلا أن تحويل هذا الاستخدام إلى "شمول مالي" متكامل يتطلب تعزيز الوعي بالمفاهيم المالية الكلية، وتطوير أطر تنظيمية تضمن وصول هذه الخدمات لكل الفئات المهمشة مالياً في ولاية ورقلة.

الفرع الثاني اختبار الفرضيات:

أولاً: الفرضية الأولى: يساهم التأمين التكافلي في توسيع نطاق الخدمات المالية المقدمة للمؤمنين

لاختبار هذه الفرضية اعتمدنا على حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير المستقل (التأمين التكافلي):

الجدول رقم (6-1): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير المستقل (التأمين التكافلي)

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التباين
المتغير المستقل: التأمين التكافلي	2.76	0.42	مرتفعة

المصدر: من إعداد الطالبان اعتماداً على مخرجات spss26

من خلال الجدول السابق تُظهر النتائج الإحصائية أن المتغير المستقل "التأمين التكافلي" حقق متوسطاً حسابياً عاماً قدره (2.76)، وهو ما يمثل درجة تَبَيُّ مرتفعة تعكس ثقة أفراد العينة في هذا النظام المالي. كما تدل قيمة الانحراف المعياري المنخفضة (0.42) على تجانس كبير في الآراء، مما يؤكد أن الإدراك الإيجابي لمزايا التأمين التكافلي هو سمة عامة ومشتركة لدى أغلبية المبحوثين.

و بناءً على وصول المتوسط الحسابي العام إلى هذا المستوى المرتفع وتوافقه مع معايير القبول الإحصائي، تتأكد صحة الفرضية الأولى التي تنص على وجود وعي وتوجه كبير لدى المؤمنين نحو استخدام خدمات التأمين التكافلي، مما يجعله ركيزة أساسية ومنطلقاً قوياً لتحقيق أبعاد الشمول المالي في المنطقة محل الدراسة.

ثانياً: الفرضية الثانية: يرتفع مستوى الشمول المالي لدى المؤمنين نتيجة الاستفادة من خدمات التأمين التكافلي.

لاختبار هذه الفرضية، تم الاعتماد على المتوسط الحسابي العام لعبارات المتغير التابع (الشمول المالي):

الجدول رقم (6-2): المتوسط العام للمتغير التابع (الشمول المالي)

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التبني
المتغير التابع: الشمول المالي	2.66	0.54	مرتفعة

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

تُشير النتائج الموضحة في الجدول إلى أن المتوسط الحسابي العام للمتغير التابع "الشمول المالي" بلغ (2.66)، وهي قيمة تقع ضمن المستوى المرتفع وفق المقياس الثلاثي المعتمد. وتعكس هذه النتيجة إدراكاً قوياً لدى المبحوثين بأن استفادتهم من خدمات التأمين التكافلي قد ساهمت بشكل فعال في تعزيز وصولهم واستخدامهم للمنظومة المالية الرسمية وزيادة ثقتهم بها.

كما تعزز قيمة الانحراف المعياري البالغة (0.54) من صدق هذه النتائج، حيث تشير إلى تجانس وجهات نظر المؤمنين حول الأثر الإيجابي للتأمين التكافلي في تحقيق الاستقرار المالي وإدماج الفئات التي كانت بعيدة عن التعاملات البنكية التقليدية.

تأكيد صحة الفرضية: بناءً على المتوسط الحسابي المرتفع المحقق، تتأكد صحة الفرضية الثانية التي تنص على أن مستوى الشمول المالي يرتفع لدى المؤمنين نتيجة الاستفادة من خدمات التأمين التكافلي؛ حيث أثبتت الأرقام وجود علاقة ترابطية واضحة بين التوجه نحو هذا النوع من التأمين وتحقيق أبعاد الشمول المالي في ولاية ورقلة.

"ثالثاً: الفرضية الثالثة: توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين التأمين التكافلي وتعزيز الشمول المالي لدى المؤمنين. لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لقياس قوة واتجاه العلاقة بين المتغير المستقل المتمثل في التأمين التكافلي والمتغير التابع المتمثل في الشمول المالي

الجدول رقم (6-3): معامل ارتباط بيرسون بين التأمين التكافلي و الشمول المالي

المتغير التابع	المتغير المستقل	معامل الارتباط R))	الاتجاه	مستوى الدلالة Sig))
الشمول المالي	التأمين التكافلي	0.825	طردي (إيجابي)	0.000

المصدر: من إعداد الطالبان اعتمادا على مخرجات spss26

من خلال نتائج مصفوفة الارتباط، بلغت قيمة معامل ارتباط "بيرسون" بين المتغيرين (0.825)، وهي قيمة موجبة وقوية تقترب من الواحد الصحيح. كما بلغت قيمة مستوى الدلالة (Sig) القيمة (0.000)، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، أظهرت النتائج تقارباً كبيراً في مستويات التبني، حيث سجل المتغير المستقل (التأمين التكافلي) متوسطاً قدره (2.76)، بينما سجل المتغير التابع (الشمول المالي) متوسطاً قدره (2.66). هذا التوافق يشير إلى أن الارتفاع في مستوى الوعي بالتأمين التكافلي واكتماله زيادة ملموسة في أبعاد الشمول المالي. و تثبت هذه الأرقام أن التأمين التكافلي يعمل كمحفز مباشر للشمول المالي؛ فكلما زادت ثقة المؤمنين في عدالة وشفافية النظام التكافلي، زاد إقبالهم على استخدام الخدمات المالية الرسمية (تمويل، ادخار، استقرار مالي)، مما يؤدي طردياً إلى تعزيز اندماجهم في الدورة الاقتصادية.

بناءً على قوة معامل الارتباط ودلالته الإحصائية المرتفعة، يتم قبول الفرضية الثالثة و الفرضية الرئيسية وتأكيد صحتها ، مما يعني وجود علاقة طردية قوية وذات دلالة إحصائية بين التأمين التكافلي وتعزيز الشمول المالي لدى المؤمنين بولاية ورقلة.

المطلب الثاني: مناقشة نتائج الدراسة

أولاً: مناقشة نتائج المتغير المستقل (التأمين التكافلي)

من خلال تحليل أبعاد المتغير المستقل، نجد أن النتائج تُظهر مستوى اهتمام مرتفعاً بمتوسط عام قدره (2.76) ويُشكل بُعد "الحماية والشفافية" أساساً متيناً لهذا المتغير كونه المتصدر بمتوسط (2.89)، بينما يُعد بُعد "سهولة الوصول والتوفر" هو البُعد الذي يحتاج إلى مزيد من التعزيز بمتوسط (2.57). يمكن القول إن المؤمنين (أفراد العينة) يثقون في كفاءة نظام التأمين التكافلي المعتمد، خاصة في قدرته على توفير بديل شرعي آمن يضمن حقوقهم المالية ويقلل من حدة المخاطر التي يواجهونها.

ثانياً: مناقشة نتائج المتغير التابع (الشمول المالي)

أظهرت الدراسة أن مستوى الشمول المالي لدى المؤمنين يقع في مستوى مرتفع بمتوسط مرجح قدره (2.66) وهو ما يعكس قدرة التأمين التكافلي على إدماج الأفراد في المنظومة المالية من خلال تحفيزهم على فتح حسابات واستخدام خدمات الدفع والتمويل المرتبطة بالعقود التأمينية. كما تشير النتائج إلى أن الشمول المالي يظل مرتبطاً بمدى قدرة مؤسسات التأمين على تقديم خدمات تتناز به "الاستقرار والوصول السهل"، مما يمنح المؤمنين ميزة الانخراط الفعلي في الدورة الاقتصادية الرسمية.

ثالثاً: مناقشة علاقة الأثر والارتباط

أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباط طردية (إيجابية) قوية جداً وذات دلالة إحصائية بمعامل ارتباط بلغ (0.825)، مما يعني أن تحسين وتطوير خدمات التأمين التكافلي يؤدي حتماً وبشكل مباشر إلى تعزيز مستويات الشمول المالي. وتتوافق هذه النتيجة مع التوجهات

العالمية التي تعتبر التأمين التكافلي "بوابة العبور" للشمول المالي في المجتمعات الإسلامية، حيث لا يمكن تحقيق اندماج مالي شامل دون توفير أدوات حماية من المخاطر تتناسب مع القيم الدينية والاجتماعية للجمهور.

وعليه: نقبل الفرضية الرئيسية التي تؤكد وجود علاقة أثر ذات دلالة إحصائية للتأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي لدى المؤمنين بولاية ورقلة.

خلاصة الفصل

خلصت الدراسة الميدانية في جانبها التطبيقي إلى إثبات وجود توجه إيجابي مرتفع لدى عينة الدراسة نحو الاستفادة من خدمات التأمين التكافلي بمتوسط حسابي عام قدره (2.76)، وهو ما انعكس طردياً على مستوى الشمول المالي الذي تحقق بدرجة مرتفعة بلغت (2.66) كما أكدت المعالجة الإحصائية وجود علاقة ارتباط طردية قوية وذات دلالة إحصائية بين المتغيرين بمعامل ارتباط

قدره (0.825)، الأمر الذي استوجب قبول الفرضية الرئيسية للدراسة؛ وتأكيد الدور الجوهرى الذي يؤديه التأمين التكافلي كآلية استراتيجية لتعزيز الاندماج المالي وتوسيع نطاق الخدمات المالية الرسمية في البيئة المحلية محل الدراسة.

الخاتمة

في الختام، تكشف هذه الدراسة على أن التأمين التكافلي عملية متعددة الأبعاد، تتشابك فيها الجوانب الشرعية والتنظيمية والمالية، مما يفوق تأثيرها الحدود الفردية للمؤمنين ليمتد إلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي بأكمله. أجابت النتائج بأن التأمين التكافلي لا يقتصر دائماً على كونه أداة لتعويض المخاطر، إذ يمكن أن يتحول إلى دافع إيجابي يعزز الاندماج المالي ويحفز تبني ممارسات مالية أكثر كفاءة، شريطة توافر أطر تشريعية داعمة ومنتجات تأمينية تتسم بالشفافية والمصادقية.

كما برز الشمول المالي كاستجابة إيجابية بارزة نتيجة الاستفادة من خدمات التأمين التكافلي، حيث يعزز القدرة التكيفية للأفراد، ويخفف من التأثيرات السلبية للعزوف عن المؤسسات المالية الرسمية، ويسهم في تعزيز الاستقرار المالي وتحقيق التنمية الاقتصادية. وتؤكد النتائج أن العلاقة بين التأمين التكافلي والشمول المالي هي علاقة ارتباط وتأثير طردية قوية بين المتغيرين، حيث أن كفاءة وشفافية النظام التكافلي تفسر بشكل كبير تزايد مستويات الشمول المالي لدى المؤمنين بولاية ورقلة.

أهم التوصيات

- **عصرنة القطاع**: ضرورة تسريع رقمنة الخدمات التأمينية التكافلية لتسهيل الوصول إليها وتعزيز مستويات الشمول المالي الرقمي.
- **التوعية والتحسيس**: تنظيم ملتقيات وأيام دراسية للتعريف بآليات التأمين التكافلي ودوره في الحماية المالية للأفراد والمؤسسات.
- **الابتكار المنتج**: دعوة شركات التأمين لتطوير منتجات تكافلية "ميكرو-تأمين" تستهدف الفئات ذات الدخل المحدود لضمان شمولية أوسع.

آفاق الدراسة

- دراسة أثر تكنولوجيا التأمين (InsurTech) في تعزيز كفاءة قطاع التكافل بالجزائر.
- دور التأمين التكافلي في دعم المؤسسات الناشئة كمدخل للشمول المالي المستدام.

المراجع

المراجع باللغة العربية

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

1. الكتب:

- أبو زيد، عبد العظيم. (2010) التأمين الإسلامي: دراسة فقهية تحليلية. دار الفكر، دمشق.
- السويلم، سامي. (2009) صناعة التأمين: الرؤية والمؤشرات. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة.
- شحاتة، حسين. (2011) التأمين التكافلي الإسلامي: الأسس، المبادئ، التطبيق. دار النشر للجامعات، القاهرة.

2. المجلات العلمية والأطروحات:

- بلقاسم، مسعود (2022). "واقع التأمين التكافلي في الجزائر وآفاقه في ظل التشريعات الجديدة". مجلة الدراسات المالية والمحاسبية، جامعة ورقلة، الجزائر.
- حميدات، ليلي (2021). "دور الشمول المالي في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة حالة الجزائر". مجلة اقتصاديات المال والأعمال، جامعة المسيلة.
- قمان، عمر (2020). "مساهمة الصيرفة الإسلامية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية". أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة ورقلة.

3. التقارير والنصوص القانونية:

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (2021) القانون المتعلق بالتأمين التكافلي والقرار الوزاري المحدد لشروط ممارسته.
- صندوق النقد العربي. (2022) التقرير السنوي حول واقع الشمول المالي في الدول العربية.
-

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

- Archer, S., & Karim, R. (2017). *The Takaful Islamic Insurance Industry: Financial Controls and Governance*. Wiley, USA.
- Demirguc-Kunt, A., & Klapper, L. (2013). "Measuring Financial Inclusion: The Global Findex Database". *World Bank Policy Research Working Paper*.
- World Bank (2021). "The Global Findex Database 2021: Financial Inclusion, Consumer Protection, and Resilience in the Age of Covid-19".

ثالثاً: المواقع الإلكترونية الرسمية

- موقع وزارة المالية الجزائرية. (Direction Générale du Trésor)
- موقع المجلس الإسلامي الأعلى (اللجنة الوطنية للفتوى بخصوص الصيرفة الإسلامية).
- موقع البنك المركزي الجزائري. (Banque d'Algérie)

الملاحق



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم المالية

استبيان حول

دور التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي لدى المؤمنين دراسة ميدانية لمؤسسة سلامة للتأمينات الجزائر (وكالة ورقلة)

في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان دور التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي لدى المؤمنين نضع بين أيديكم هذا الاستبيان، ونرجو منكم التكرم بالإجابة على الأسئلة بكل موضوعية، علماً أن المعلومات المقدمة ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط. ونعدكم أن تحظى معلوماتكم بالسرية التامة وأن لا نستخدم إلا لغرض البحث العلمي. ضع علامة (X) أمام الإجابة المناسبة و نشكر لكم تعاونكم و مساهمتكم القيمة و تفضلوا بقبول فائق الاحترام و التقدير

تحت اشراف الأستاذ

- صالح خويلدات

من اعداد الطالب

- سيف الدين تومي

- صفية الهلة

المحور الأول: البيانات الشخصية

1-الجنس

☐

ذكر

☐

أنثى

2-العمر

☐

أقل من 30 سنة

☐

من 30 إلى 40 سنة

☐

من 41 إلى 50 سنة

☐

أكثر من 50 سنة

3-المستوى التعليمي

☐

ثانوي

☐

ليسانس

☐

ماستر

☐

دكتوراه

4-سنوات الخبرة المهنية

☐

أقل من 5 سنوات

☐

من 5 إلى 10 سنوات

☐

من 10 إلى 15 سنة

☐

أكثر من 15 سنة

5-الوظيفة

☐

إطار إداري

☐

رئيس مصلحة

☐

موظف إداري

أخرى

المحور الثاني: التأمين التكافلي

غير موافق	محايد	موافق	العبارة
			يوفر التأمين التكافلي الحماية المالية للمؤمنين
			يتميز التأمين التكافلي بالشفافية في التعامل
			يسهم التأمين التكافلي في تقليل المخاطر المالية
			تتوفر خدمات التأمين التكافلي بسهولة
			تتناسب خدمات التأمين التكافلي مع احتياجات العملاء
			يتميز التأمين التكافلي بالثقة والمصداقية
			يسهل التأمين التكافلي الحصول على الخدمات المالية
			يساعد التأمين التكافلي في تحسين الوضع المالي للمؤمنين

المحور الثالث: الشمول المالي

غير موافق	محايد	موافق	العبرة
			يساعد التأمين التكافلي في الوصول إلى الخدمات المالية
			يساهم التأمين التكافلي في زيادة الادخار
			يسهل التأمين التكافلي الحصول على التمويل
			يعزز التأمين التكافلي الاستقرار المالي
			يسهم التأمين التكافلي في تحسين مستوى المعيشة
			يساعد التأمين التكافلي في إدماج الفئات غير المشمولة مالياً
			يسهم التأمين التكافلي في تعزيز الثقة بالمؤسسات المالية
			يزيد التأمين التكافلي من استخدام الخدمات المالية

المحور الرابع: العلاقة بين التأمين التكافلي والشمول المالي

العبارة	موافق	محايد	غير موافق
يساهم التأمين التكافلي في تعزيز الشمول المالي			
يساعد التأمين التكافلي في توسيع الخدمات المالية			
يسهم التأمين التكافلي في تحسين الاستقرار المالي			
يؤدي التأمين التكافلي إلى زيادة استخدام الخدمات المالية			
يسهم التأمين التكافلي في إدماج الفئات غير المتعاملة مع البنوك			